JINCE, Issue No. 5 (2022)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية ـ مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الخامس (٢٠٢٢م)، ص ص: ١٧٥ ـ ٢٠٤

نقود الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١-٥٩٧هـ/ ١١٧٦-١٢٠٠م)

Prince Mukther bin 'Isa bin Fulayta Coins minted in Makkah Al-Mukarramah (571-597 A.H / 1176-1200 A.D)

د. نايف بن عبدالله الشرعان (Dr. Nayef b. Abdullah Al-Sharaan)•

الملخص:

تتميز النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة بأهمية كبرى عن غيرها من النقود الإسلامية الأخرى، وذلك لندرتها الشديدة، وما تتميز به من اشتمالها على العديد من المعلومات المهمة التي تساهم في كشف وتصحيح العديد من المفاهيم التاريخية؛ سواءً ما سُكَ منها بأسماء خلفاء، أو أمراء الدول الإسلامية، أو ما سُكَ منها بأسماء أمراء مكة المحليين، ويتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل خمسة دراهم فضية، وفلسا نحاسيا واحدا، جميعها تحمل اسم أمير مكة الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، لم تسبق دراستها من قبل، وتعد أول نقود تظهر لأمراء أسرة الهواشم، وقد تمت دراستها، وربطها بالأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة خلال تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: النقود الإسلامية، درهم، فلس، مكة، مكثر بن عيسى، الهواشم.

Abstract:

Islamic coins minted in Makkah Al-Mukarramah are of great importance from other Islamic coins, due to their extreme rarity, and the fact that they contain many important information that contribute to revealing and correcting many historical concepts, whether they were minted with the names of caliphs or princes of Islamic countries. Or what was minted from it with the names of the local princes of Mecca. This research deals with the study of five silver dirhams and one copper fils bearing the name of the Emir of Mecca, Prince Mukther bin 'Isa bin Fulayta, who have not been studied before. These dirhams and fils are the first coins to appear for the princes of the Al-Hawachim family, and they have been studied and linked to the historical events that took place in Makkah Al-Mukarramah during that period.

Keywords: Islamic coins, dirham, Fuls, Makkah, Mukther bin 'Isa, Al-Hawachim.

• مؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض - المملكة العربية السعودية .Saudi Arabian Monetary Agency -Riyadh- Saudi Arabia

مكة المكرمة في عهد الأشراف الهواشم:

الأشراف الهواشم: الطبقة الثالثة من أمراء مكة المكرمة، ينتسبون إلى الشريف أبي هاشم محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١]، وقد اختلف المؤرخون حول اسم والد أبي هاشم محمد؛ فمنهم من قال إن اسمه الحسن بن محمد بن موسى[٢]، ومنهم من قال إن اسمه الحسين بن محمد بن موسى[٣]، وهو القول الأرجح[٤]. وقد أطلق بعض المؤرخين على الهواشم اسم بني فليتة[٥]، نسبة إلى جدهم وأحد أمراء مكة، عُرِفَ باسم فليتة بن القاسم، الذي تولى الإمارة في عام ٥١٧هـ/ ١١٢٣م[٦].

ويعتبر الأمير محمد بن جعفر بن أبي هاشم -زعيم الهواشم آنذاك- هو المؤسس الحقيقي لإمارة الهواشم في مكة المكرمة، وأول من تولى إمارة مكة من هذه الأسرة، وقد تمكن الأمير محمد بن جعفر من الوصول إلى كرسي الإمارة بمساعدة الأمير محمد بن علي الصليحي سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م[٧]، بعد أن تلقى الأخير توجيهًا من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله[٨]، بالتحرك إلى مكة المكرمة لضبط الأمور فيها، ووضع حدًا

---

[١] **ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي الحسني):** *عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*، عناية: محمد سعيد كمال، الطائف، مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ، ص ٢١٢؛ **ابن ظهيرة:** *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، تحقيق: علي عمر، ط١، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٧.

[٢] **ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد):** *جمهرة أنساب العرب*، راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص٤٧؛ **ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد):** *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، القاهرة، ١٩٧١م، ج٤، ص ١١٣؛ **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي):** *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م ، ج٤، ص ٢٧٠؛ **العصامي (عبدالملك بن حسين):** *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، القاهرة، المطبعة السلفية، (د. ت)، ج٤، ص١٩٩.

[٣] **ابن عنبة:** *عمدة الطالب*، ص ٢١٢؛ **الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد):** *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمد حامد الفقي، فؤاد السيد، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ج ١، ص ١٧٠؛ **ابن ظهيرة:** *الجامع اللطيف*، ص ٢٦٧؛ **ابن فهد(عزالدين عبدالعزيز ابن عمر):** *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى،١٩٨٦م، ج ١، ص ٥٠٩؛ **دحلان (أحمد زيني):** *خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام*، مصر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ، ص٣١؛ **السباعي (أحمد):** *تاريخ مكة*، ط٤، مكة المكرمة، منشورات نادي مكة الثقافي، ١٩٧٩م، ج١، ص ٢٠٢.

[٤] **مورتيل (ريتشارد):** *الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي*، ط١، الرياض، جامعة الملك سعود،١٩٨٥م، ص٢٣؛ **الهمزاني (بندر بن محمد):** *علاقات مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم*، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م، ص٦٧.

[٥] **باشا (أيوب صبري):** *مرآة جزيرة العرب*، ترجمة: أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد مرسي، ط١، الرياض، دار الرياض للنشر، ١٩٨٣م، ج١، ص ٩١؛ **ابن سرور (محمد بن منصور بن هاشم):** *قبائل الطائف وأشراف الحجاز*، ط١، الطائف، ١٤٠١هـ، ص ٦١.

[٦] **ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد):** *الكامل في التاريخ*، بيروت، دار صادر، ١٩٨٢م، ج ١٠، ص ٦١٧.

[٧] داعية الفاطميين، ومؤسس الدولة الصليحية في اليمن، وأحد أعظم ملوك اليمن خلال تلك الفترة، كان سنيًا شافعيًا على مذهب والده، ثم تشيع، وأصبح أحد أهم دعاة الفاطميين، امتنع في حصن مسار سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، وعظم شأنه، ولم تنقضِ سنة ٤٥٥هـ، حتى ملك اليمن كله، واتخذ من صنعاء عاصمة له، وسيطر على مكة ودعا فيها للخليفة الفاطمي في اليمن وخارجها إلى أن قتل سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م، **الهمداني (حسين بن فيض الله):** *الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن*، ط٣، صنعاء منشورات المدينة، ١٩٨٦م، ص ٨٨؛ **الحمادي (محمد بن مالك اليماني):** *كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم*، القاهرة، مطبعة الأنوار، ١٣٥٧هـ، ص ٤٢؛ **الزركلي (خير الدين):** *الأعلام*، ط٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٩م، ج ٤، ص ٣٢٨.

[٨] **المستنصر بالله:** لقبه معد، وكنيته أبو تميم، ولد في القاهرة سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، وبويع بالخلافة سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م، وكان له من العمر سبع سنين وبضعة أشهر، وتوفي سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وبلغت مدة خلافته ستين عامًا، ويعد أطول الخلفاء عهدًا، **حسن (حسن إبراهيم):** *تاريخ الدولة الفاطمية*، ط٤، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨١م، ص ١٦٩؛ **تامر (عارف):** *الخليفة المستنصر بالله الفاطمي*، بيروت، دار المسيرة، ١٩٩٠م، ص٢٢.

للفوضى التي شهدتها المدينة المقدسة بعد وفاة الأمير شكر بن أبي الفتوح سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م[١]، فدخل الصليحي مكة المكرمة، وانتزعها بن بني أبي الطيب السليمانيين، وأجبرهم على الخروج منها، وفرض سيطرته عليها سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م[٢].

بعد أن استتبت الأمور بمكة للصليحي، لم يتبقَّ أمامه سوى اتخاذ التدابير اللازمة التي تكفل له تثبيت السيادة الفاطمية على مكة المكرمة، وتضمن له توفير الأمن والعدل فيها، وذلك باستخلاف أمير يتمتع بالكفاءة والشجاعة التي تجعله قادرًا على فرض الاستقرار السياسي في مكة، ولا ينتمي إلى الأشراف الموسويين أو الأشراف السليمانيين؛ حتى يضع حدًا للتنافس والنزاع المتكرر الذي كان يقع بينهما، فقام باختيار الأمير محمد بن جعفر أميرًا على مكة، ونائبًا له فيها، وأمده بالمال، والسلاح، وخمسين فرسًا، وحامية عسكرية يتغلب بها على أعدائه، ثم عاد إلى اليمن[٣].

لم ينتظر السليمانيون طويلًا، فقد عادوا إلى مكة بعد رحيل الصليحي، وحاربوا محمد بن جعفر، وتمكنوا من هزيمته، وأجبروه على الخروج من مكة إلى ينبع[٤]، وقاموا بتنصيب الأمير حمزة بن وهاس بن أبي الطيب أميرًا عليهم[٥]، إلا أن الأمير محمد بن جعفر جمع جموعه وعاد إلى مكة فهاجمها، وتمكن من هزيمة السليمانيين وإقصائهم عن إمارة مكة؛ وبذلك، دانت له مكة بالطاعة، وخطب فيها للخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٦]؛ الأمر الذي شجع محمد بن جعفر على عدم قبول الاستمرار بأن يكون نائبًا للصليحي، فأعلن استقلاله بإمارة مكة وتأسيس إمارة الهواشم فيها، وعمل على توسيع رقعة إمارته بمهاجمة مدينة حلي بن يعقوب[٧] سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م، والاستيلاء عليها، وطرد نائب الصليحي فيها، والاستحواذ على ممتلكاته[٨].

أراد الأمير محمد بن جعفر أن يؤكد للصليحي وغيره من القوى التي ترغب في فرض سيطرتها على مكة،

---

[١] **ابن الوردي (زين الدين عمر):** *تتمة المختصر في أخبار البشر*، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م، ج ١، ص ٣٦٧؛ **الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد):** *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، حقق أصوله وعلق عليه لجنة من كبار العلماء والأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢، ص ١٩٥.

[٢] **غازي (عبدالله بن محمد):** *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام*، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ج٣، ص ٨٧.

[٣] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ص ٢٣٨-٢٤٠؛ **المقريزي (تقي الدين أحمد بن محمد):** *اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ج ١، ص ١٠٨؛ **ابن فهد (نجم الدين عمر بن فهد):** *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٣م، ج ٢، ص ٣٦٩.

[٤] **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج٢، ص ١٩٦.

[٥] **دحلان:** *خلاصة الكلام*، ص ١٩.

[٦] **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج ٤، ص ٢٧٠؛ **ابن ظهيرة:** *الجامع اللطيف*، ص٢٦٧؛ **العصامي:** *سمط النجوم العوالي*، ج ٤، ص ١٩٩.

[٧] **حلي بن يعقوب:** مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر، جنوب مدينة القنفذة التابعة لمكة المكرمة بنحو ٦٠ كم، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام، عرفت بهذا الاسم نسبة لابن يعقوب مؤسس الأسرة التي كانت تحكمها، تعرف اليوم باسم حلي قديم، **الحموي (ياقوت بن عبدالله):** *معجم البلدان*، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م، ج٢، ص ٢٩٧؛ **البغدادي (صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق):** *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ج١، ص ٤٢١.

[٨] **ابن خلدون:** *العبر*، ج٤، ص ١٠٣؛ **ماجد (عبدالمنعم):** *السجلات المستنصرية*، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٤م، ص ٤٠؛ **الهمداني:** *الصليحيون والحركة الفاطمية*، ص ٩٣.

أن إمارته مستقلة، وأميرها هو من يحدد علاقاتها بالقوى الخارجية، وأن مصلحتها السياسية والاقتصادية هي ما يحدد ولاءها، وهذا ما فعله حين انتهج سياسة التأرجح في العلاقة مع العباسيين والفاطميين[١]؛ حيث استطاع بهذه السياسة أن يتغلب على ضعف الموارد الاقتصادية، بتحقيق مصادر دخل لإمارته من المساعدات الخارجية، فضلًا عن الدعم السياسي والعسكري، فقد حصل في البداية على دعم الفاطميين له في تثبيت أركان حكمه، ثم ما لبث أن قلب لهم ظهر المجن، وحول ولاءَه للخلافة العباسية وقطع الخطبة للخليفة الفاطمي، وأقامها للخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م[٢].

لم يكتفِ الأمير محمد بن جعفر بما تحقق له من بسط نفوذه على معظم مدن الحجاز، بل إن طموحه تجاوز ذلك إلى توسيع دائرة نفوذ إمارته، والعمل على ضم المدينة المنورة تحت لوائه، وقد تحقق له ذلك بمساعدة الخلافة العباسية، التي أمدته بجيش من الأتراك، والمال، والعتاد تمكن به من الاستيلاء على المدينة المنورة، بعد أن أخرج منها أمراءها الحسينيين من بني مهنا سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م[٣]؛ وبذلك، تمكن الأمير محمد بن جعفر من الجمع بين المدينتين المقدستين، وإمارة الحرمين الشريفين، وعاد الحجاز من جديد لدائرة نفوذ الخلافة العباسية، رغم محاولات الفاطميين إقناع الأمير محمد بن جعفر بالعودة إلى ولائه السابق، مقابل إغرائهم له ببذل المزيد من الأموال، إلا أنه أقام الخطبة على منابر مكة المكرمة والمدينة المنورة للخليفة العباسي القائم بأمر الله، والسلطان السلجوقي ألب أرسلان[٤].

استمر الأمير محمد بن جعفر محافظًا على علاقته بالخلافة العباسية طيلة مدة إمارته، التي اتسمت بالأمن، والعدل، والاستقرار حتى توفي سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، فخلفه ابنه قاسم في إمرة مكة المكرمة، الذي أعلن نفسه أميرًا عليها، وقام بتغيير ولائه للخلافة الفاطمية[٥]، وقطع الخطبة للخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م)[٦]، وإقامتها على منابر مكة للخليفة الفاطمي المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/ ١٠٩٤-١١٠١م)[٧]؛ الأمر الذي أغضب الخلافة العباسية، التي سارعت بإرسال قوة عسكرية بقيادة أصبهبذ بن

---

[١] **ابن خلدون:** *العبر*، ج٤، ص ١٠٤؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ١، ص ٤٤١؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٤٧٥؛ **الزيلعي (أحمد بن عمر):** *مكة وعلاقاتها الخارجية*، ط١، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٨١م، ص ٧٧.

[٢] **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج٢، ص ١٩٦.

[٣] **ابن خلدون:** *العبر*، ج٤، ص ١٠٣؛ **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ٢٧٠.

[٤] **اليافعي (عبدالله بن أسعد):** *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان*، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ١٩٧٠م، ج٣، ص٣٥؛ **السخاوي (محمد بن عبدالرحمن):** *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*، اعتناء: أسعد طرابزوني الحسيني، القاهرة، دار نشر الثقافة، ١٩٧٩م، ج٣، ص ٣١٣.

[٥] **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٤٨٧؛ **السباعي:** *تاريخ مكة*، ج ١، ص٢٠٦.

[٦] **المستظهر بالله:** هو أبو العباس أحمد بن المتقي بالله الخليفة العباسي الثامن والعشرون، بويع بالخلافة وعمره ست عشرة سنة، كان لين الجانب، كريم الأخلاق جوادًا، محبًا للعلماء، بقي بالخلافة حتى توفي سنة ٥١٢هـ؛ **السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر):** *تاريخ الخلفاء*، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م، ص٤٢٦؛ **القلقشندي:** *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ١١.

[٧] **المستعلي بالله:** هو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله الخليفة الفاطمي التاسع، بويع بالخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله سنة ٤٨٧هـ، توفي بالقاهرة سنة ٤٩٥هـ، بعد أن حكم سبع سنوات وشهرين؛ **المقريزي:** *اتعاظ الحنفاء*، ج٢، ص ١٥٢؛ **ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد):** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د. ت)، ج١، ص ١٧٨.

سارتكين إلى مكة تمكنت من طرد الأمير قاسم عنها[١]، إلا أنه سرعان ما عاد وهزم القوة العباسية، وفرض سيطرته على مكة المكرمة من جديد[٢].

لم تهدأ أوضاع مكة، ولم تستقر الأمور فيها للأمير قاسم بن محمد، ولم تنعم بالأمن والاستقرار طيلة مدة إمارته التي بلغت نحو خمس وثلاثين سنة، عجز فيها عن إقرار الأمن والعمل على إصلاح شئون إمارته؛ وذلك بسبب تساهله، وتشجيعه للاعتداءات والغارات التي كانت تقوم بها القبائل ضد الحجاج القادمين إلى مكة، إضافة إلى الفوضى والاضطرابات التي كانت تشهدها مكة بين الحين والآخر[٣]، وقد ظل الأمير قاسم بن محمد على ولائه للعباسيين طالما استمرت الخلافة العباسية محافظة على إمداده وتوفير احتياجاته، فاستمر بإقامة الخطبة على منابر مكة للخليفة المستظهر بالله، وابنه الخليفة المسترشد بالله[٤]، إلا أن ذلك لم يمنعه من السعي إلى مد جسور التواصل مع الفاطميين، والمحافظة على تحسين علاقته بهم؛ لضمان توفير احتياجاته في حال تقاعُس الخلافة العباسية عن ذلك؛ وبالتالي، فإن الأمير قاسم بن محمد استمر في اتباع سياسة التأرجح في علاقته بين الخلافتين العباسية والفاطمية إلى أن توفي سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م[٥].

تولى الإمارة من بعده ابنه الأمير فليتة بن قاسم، الذي تميز عن غيره من أمراء الهواشم بولائه التام للخلافة العباسية؛ حيث بدأ عهده بالدعوة للخلفاء العباسيين، فأقام الخطبة للخليفة العباسي المسترشد بالله[٦]، وقد اشتهر الأمير فليتة بعدله، وتسامحه، وحسن معاملته للناس، فسار فيهم أفضل سيرة، وعمل على نشر الأمن، والعدل، ورفع الظلم عن الناس[٧]، كما قام بإسقاط المكوس التي فرضها آباؤه وأجداده على الحجاج والتجار القادمين إلى مكة المكرمة؛ مما كان له أكبر الأثر في نفوسهم[٨]؛ وبذلك، استطاع هذا الأمير خلال عهده الذي لم تتجاوز مدته عشر سنوات، أن ينشر الرخاء والاستقرار في أرجاء إمارته، وأن تنعم مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بالهدوء والطمأنينة إلى أن توفي سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م[٩].

---

[١] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج٣، ص ٣١٩؛ **مورتيل:** *الأحوال السياسية*، ص ٢٧.

[٢] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٢٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٤٨٧؛ **حسين (جميل حرب):** *الحجاز واليمن في العصر الأيوبي*، جدة، تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ص ٢٦؛ **مورتيل:** *الأحوال السياسية*، ص ٢٧.

[٣] **الرشيدي (الشيخ أحمد):** *حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج*، تحقيق: ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م، ص ١١٥؛ **ابن خلدون:** *العبر*، ج ٤، ص ١٠٤؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٤٩٧؛ **السنجاري (علي بن تاج الدين):** *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، دراسة وتحقيق: جميل عبدالله المصري، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٩٨م، ج ٢، ص٢٤٢؛ **الجزيري (عبدالقادر بن محمد):** *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، أعده للنشر: حمد الجاسر، ط١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٨٣م، ج١، ص ٥٤٤.

[٤] **المسترشد بالله:** هو أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله، كان فصيحًا شهمًا، حسن الخط، بويع بالخلافة سنة ٥١٢هـ، وبقي حتى توفي قتيلًا سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، دامت خلافته سبع عشرة سنة؛ **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٢٤؛ **سرور (محمد جمال الدين):** *سياسة الفاطميين الخارجية*، دار الفكر العربي، ١٩٧٦م، ص ٣١.

[٥] **المقريزي:** *اتعاظ الحنفاء*، ج٢، ص ١٩٣؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ١، ص ١٧٢؛ **ابن ظهيرة:** *الجامع اللطيف*، ص ٢٦٨؛ **العصامي:** سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٠٤؛ **سرور:** *سياسة الفاطميين الخارجية*، ص٣٤؛ **مورتيل:** *الأحوال السياسية*، ص ٢٨.

[٦] **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٢٩؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص ٢٤٥.

[٧] **ابن الأثير:** *الكامل*، ج ١٠، ص ٦١٧؛ **ابن فهد:** *غاية المرام*، ج ١، ص ٥١٨؛ **الرشيدي:** *حسن الصفا والابتهاج*، ص ١١٥.

[٨] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٢٠؛ **السباعي:** *تاريخ مكة*، ج ١، ص ٢٠٧.

[٩] **ابن خلدون:** *العبر*، ج ٤، ص ١٠٤؛ **ابن الوردي:** *تتمة المختصر*، ج٢، ص ٥٥؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٢٠.

آلت إمارة مكة إلى الأمير هاشم بن فليتة، الذي بدأ عهده بخلاف وشقاق مع إخوته على الحكم، إلا أنه استطاع التغلب عليهم والاستئثار دونهم بكرسي الإمارة[١]، وقد بدأ الأمير هاشم عهده بالدعوة للخليفة العباسي المسترشد بالله[٢]، إلا أن ذلك لم يستمر طويلًا؛ فقد قطع الخطبة عن العباسيين وأقامها للخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله (٥٢٥-٥٤٤هـ/ ١١٣٠-١١٤٩م)[٣]؛ وبذلك، خالف الأمير هاشم سياسة والده في ولائه للدولة العباسية، واتبع سياسة أجداده القائمة على تذبذب العلاقة مع الخلافتين العباسية والفاطمية[٤]، كما أنه خالف سياسة والده بإعادة فرض الضرائب والمكوس على الحجاج والتجار القادمين إلى مكة المكرمة، ولضمان تحصيل هذه الضرائب، قام ببناء الحصون على جميع مداخل مكة لمراقبة تحركات القوافل التجارية، وإلزامها بدفع الأموال المترتبة عليها[٥].

لم تستمر الخطبة للفاطميين على منابر مكة كثيرًا؛ فقد تحسنت العلاقة مع الخلافة العباسية، وأقيمت الخطبة على منابر مكة للخليفة العباسي المقتفي بالله[٦]، الذي أظهر اهتمامًا كبيرًا بعودة الخطبة للدولة العباسية على منابر المدينة المقدسة وفي موسم الحج فيها، وفرض السيطرة على المدينة المقدسة باستمالة أميرها بإرسال الأموال، والنفقات، والخِلَع التي تضمن ولاءَه؛ وبذلك، استمرت الخطبة للعباسيين في مكة حتى وفاة الأمير هاشم بن فليتة سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م[٧].

تولى الأمير قاسم بن هاشم إمرة مكة المكرمة بعد وفاة والده، فأقام الخطبة على منابر مكة للخليفة العباسي المقتفي وابنه المستنجد بالله[٨]، وقد استمرت الخطبة للعباسيين طيلة عهد هذا الأمير الذي كان يرى أن الخليفة العباسي هو الأحق بإقامة الخطبة باسمه على منابر مكة المكرمة[٩]، أما على الصعيد الداخلي، فقد كان الأمير قاسم سيء السيرة في رعيته؛ لِمَا عُرِف عنه من الشدة والقسوة مع أهل مكة، وما كان يقوم به من تصرفات ساهمت في نشر الفوضى وزعزعة الأمن بين الناس؛ فقد كان يقوم بمهاجمة أعيان مكة، والتجار، والحجاج، والمجاورين بها وسلب أموالهم وأمتعتهم بالقوة[١٠].

---

[١] **ابن عنبة:** *عمدة الطالب*، ص ٢٣٦؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٣٦٢؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٠٣.

[٢] **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج ٤، ص ٢٧٦.

[٣] **الحافظ لدين الله:** هو أبو الميمون عبدالمجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله، ولد في عسقلان، وتولى الخلافة بعد الآمر بأحكام الله، واستقامت له أمور الدولة إلى أن توفي بمصر سنة ٥٤٤هـ؛ **المقريزي:** *اتعاظ الحنفاء*، ج٢، ص ٢٢٩؛ **ابن خلكان:** *وفيات الأعيان*، ج١، ص ٣٠٩؛ **سرور (محمد جمال الدين):** *النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب*، ط٣، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٢٤.

[٤] **القوصي (عطية):** *تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م، ص١١٤.

[٥] **ابن المجاور (جمال الدين يوسف بن يعقوب):** *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (المعروف بتاريخ المستبصر)*، صححه: أوسكر لوفغرين، ليدن، ١٩٥١م، ص ٤١.

[٦] **المقتفي بالله:** هو أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله، بويع بالخلافة سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، كان حسن السيرة بقي حتى توفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٣٥.

[٧] **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥١٠؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص ٢٤٧؛ **سرور:** *النفوذ الفاطمي*، ص ٢٤؛ **باقاسي (عائشة عبدالله):** *بلاد الحجاز في العصر الأيوبي*، مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي، ١٩٨٠م، ص ٢٩؛ **مورتيل:** *الحياة السياسية*، ص ٢٩.

[٨] **المستنجد بالله:** هو أبو المظفر يوسف بن المقتفي، بويع بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٥٥٥هـ، كان حسن السيرة، شديدًا على المفسدين، توفي سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧١م، **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٤٤.

[٩] **ابن خلدون:** *العبر*، ج ٤، ص ١٠٤؛ **سرور:** *النفوذ الفاطمي*، ص ٢٥.

[١٠] **ابن الأثير:** *الكامل*، ج ١١، ص ٢٧٩؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٢٣؛ **الرشيدي:** *حسن الصفا والابتهاج*، ص١١٧.

ساءت الأوضاع في مكة واضطربت الأمور، ولما وصل أمير الحاج العراقي سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦١م، عزل الأمير قاسم بن هاشم، وعين عمه عيسى بن فليتة أميرًا على مكة، إلا أن الأمير قاسم لم يقبل بذلك، وعاد هو وأتباعه إلى مكة لمنازعة عمة واسترداد إمارته، ودار النزاع بين الأميرين على أرض مكة، وانتهى بمقتل الأمير قاسم، وتفرد الأمير عيسى بن فليتة بإمارة مكة المكرمة منذ سنة ٥٥٦هـ[١].

آلت إمارة مكة إلى الأمير عيسى بن فليتة الذي كان حسن السيرة، كريم النفس، واسع الصدر، كثير الحلم، عرف بحبه لمجالسة أهل الخير، والعلماء، والأدباء، والشعراء، كما أنه انتهج سياسة مخالفة لسياسة سلفه؛ فلم يعمد إلى مطالبة الحجاج بالمكوس والضرائب، كذلك، لم يثبت عنه أنه قام بنهب أموال التجار، أو مصادرة أموال أهل مكة[٢]. وعلى الرغم من ذلك، فقد شهد عهده أزمة اقتصادية حادة، وعديدا من الاضطرابات والفوضى في مكة المكرمة؛ ما أدى إلى فقدان الأمن وعدم الاستقرار في أوقات كثيرة[٣]. إضافة إلى ذلك، فقد نازعه أخوه مالك على الإمارة، ودارت بينهما الحرب سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، وتمكن مالك من الاستيلاء على مكة، إلا أن عيسى سرعان ما عاد وتمكن من هزيمته وإجباره على الرحيل منها[٤].

شهد عهد الأمير عيسى بن فليتة سقوط الخلافة الفاطمية في مصر على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م[٥]، الذي أراد بسطَ نفوذه على الحجاز وبلاد اليمن، فأرسل حملة عسكرية بقيادة أخيه توران شاه سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م[٦]، فدخل مكة المكرمة دون مقاومة تُذكَر من أميرها عيسى بن فليتة، الذي أخذ معه مفاتيح الكعبة وصعد إلى حصنه في جبل أبي قبيس وتحصَّن فيه، ثم ما لبث أن قدِم إلى شمس الدولة توران شاه، وقدم اعتذاره وندمه عمَّا بدر منه، وأعلن الولاء للخلافة العباسية والدولة الزنكية، فأقره أميرًا على مكة وأعمالها[٧]. وأقيمت الخطبة على منابر مكة المكرمة للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله[٨]، وللسلطان نور الدين محمود بن زنكي[٩]، وصلاح الدين الأيوبي، وأمير مكة عيسى بن فليتة، الذي استمر في إمارته إلى أن توفي سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٥م[١٠].

---

[١] **ابن الأثير:** *الكامل*، ج ١١، ص ٢٧٩؛ **ابن الوردي:** *تتمة المختصر*، ج٢، ص ٩١؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٣٤.

[٢] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٤٦٧؛ **ابن فهد:** *غاية المرام*، ج ١، ص ٥٣٠؛ **مورتيل:** *الحياة السياسية*، ص ٣٠.

[٣] **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج ٢، ص ٢٣٠؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٣٤؛ **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج ١، ص ٥٦٥.

[٤] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٦، ص ٤٦٦-٤٦٧.

[٥] **صلاح الدين:** هو الملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي، مؤسس الدولة الأيوبية في مصر، وبلاد الشام، واليمن، صاحب الانتصارات العظمى على الصليبيين، توفي سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، **ابن شداد (بهاء الدين يوسف بن رافع):** النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: محمد حسني مصطفى، حلب، دار القلم العربي، ٢٠٠١م، ص ٣٣٣.

[٦] **ابن الأثير:** *الكامل*، ج ١١، ص ٣٦٩؛ **اليماني (تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد):** *بهجة الزمن في تاريخ اليمن*، تحقيق: عبدالله الحبشي، ط١، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ١٩٨٨م، ص ١٢٩.

[٧] **سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزا أوغلي):** *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان*، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م، ج ٨، ص ٣٠٠.

[٨] **المستضئ بأمر الله:** هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله، بويع بالخلافة سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، كان عادلًا حسن السيرة، بقي بالخلافة حتى توفي سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م؛ **السيوطي:** *تاريخ الخلفاء*، ص ٤٤٤؛ **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٥٠.

[٩] **محمود بن زنكي:** هو السلطان نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، ولد في مدينة حلب سنة ٥١١هـ/ ١١١٨م، نشأ وتربى على الخير والصلاح، كان شجاعًا كريم الأخلاق، قضى حياته في ميادين الجهاد، وتوفي سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، **ابن قاضي شهبة (بدر الدين بن أحمد):** *الكواكب الدرية في السيرة النورية*، تحقيق: محمود زايد، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧١م، ص١٥؛ **ابن الأثير (علي بن أبي الكرم):** *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية*، تحقيق: عبدالقادر طليمات، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م، ص١٦١، ص١٧٢؛ **أبو شامة (عبدالرحمن بن إسماعيل):** *كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، تحقيق: محمد حلمي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م، ج١، ق٢، ص ٥٥٥؛ **مؤنس (حسين):** *نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق*، ط١، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م، ص١٨٤.

[١٠] **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج ٢، ص ٢٣٠، **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج ١، ص ٥٦٩؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص ٢٥٦.

ولي الأمير داؤود بن عيسى إمارة مكة بعد وفاة والده، وقد اشتهر داؤود بالعدل وحسن السيرة والمعاملة الطيبة لأهل مكة، إلا أنه لم ينعم بالاستقرار طويلًا؛ فقد نازعه على الإمارة أخوه **مكثر بن عيسى**، الذي ثار عليه في منتصف شهر رجب سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٦م، وأخرجه من مكة، ثم ما لبث أن أصلح بينهما شمس الدولة توران شاه عند عودته من اليمن، وأقر مكثرًا على إمارة مكة[١]. وقبل أن تنتهي سنة ٥٧١هـ، وبعد نهاية الموسم، عزل أمير الحج العراقي طاشتكين المستنجدي الأمير مكثر، وأقر بدلًا منه أخاه داؤود بن عيسى أميرًا على مكة بأمرٍ من الخليفة المستضيء بأمر الله، بعد أن اشترط عليه إسقاط المكوس[٢].

واستمر داؤود في إمارة مكة يتناوبها مع أخيه مكثر حتى سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، وهي السنة التي أخذ فيها داؤود الأموال التي كانت في خزانة الكعبة، وطوقًا كان يمسك الحجر الأسود؛ مما أغضب الخليفة العباسي الناصر لدين الله[٣]، الذي أمر بعزله وتعيين أخيه مكثرٍ مكانه، فهرب داؤود من مكة إلى وادي نخلة؛ حيث أقام هناك إلى أن توفي سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م[٤].

لم يشعر الأمير مكثر بن عيسى بالراحة والاستقرار في إمارة مكة إلا بعد وفاة أخيه داؤود، فقد انفرد بالأمر بشكل مطلق، وبدون منافسة من أحد، وتمكن من إحكام سيطرته على أوضاع الإمارة، وعلى الرغم من ذلك، فقد شهدت مكة في عهده العديد من الاضطرابات؛ بسبب ما كان يقوم به عبيد الأمير مكثر وجنوده ضد الحجاج[٥]، إضافة إلى تشدد الأمير مكثر في فرض الضرائب والمكوس على التجار والحجاج، ومعاملته السيئة لهم، حتى أنه أصدر أوامره بتعذيب كل من يتأخر أو يرفض دفع الرسوم المقررة عليه[٦].

ولما علم السلطان صلاح الدين بهذا الأمر، كلف أخاه ونائبه على اليمن سيف الإسلام طغتكين[٧] -الذي سبق أن دخل مكة في طريقه إلى اليمن سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م- بالعودة إلى مكة لضبط أمورها، والقضاء على المفسدين فيها، وتأديب الأمير مكثر الذي تمادى في ظلم الحجاج، وإثقال عاتقهم بالضرائب، ومهاجمتهم في كثير من الأحيان، ونهب أموالهم وأمتعتهم، فعاد طغتكين إلى مكة في نفس السنة، وأدى فريضة الحج، وقام بإبطال

---

[١] **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٣٦؛ **الطبري (علي بن عبدالقادر):** *الأرج المسكي في التاريخ المكي*، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ١٩٩٦م، ص ٣٥٧.

[٢] **ابن الأثير:** *الكامل*، ج ١١، ص ٤٣٢؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٣٧؛ **العصامي:** *سمط النجوم*، ج٤، ص ٢٠٥.

[٣] **الناصر لدين الله:** هو الإمام أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله، بويع بالخلافة سنة ٥٧٥هـ، كان أشد بني العباس ملأ القلوب هيبة وخيفة، فأحيا بهيبته الخلافة، دان له العديد من الممالك، كان حسن الخلق، فصيح اللسان كريمًا، بقي بالخلافة حتى توفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، **السيوطي:** *تاريخ الخلفاء*، ص ٤٤٨ وما بعدها؛ **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٥٦.

[٤] **ابن خلدون:** *العبر*، ج٤، ص ١٠٤؛ **اليافعي:** *مرآة الجنان*، ج٣، ص ٤٣٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٥٩؛ **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج ١، ص ٥٧٦؛ **ابن فهد:** *غاية المرام*، ج١، ص ٥٣٦؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص ٢٦٥.

[٥] **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج٨، ص ٣٨٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٥١، ص ٥٦٠؛ **حسين:** *الحجاز واليمن*، ص ٣٣.

[٦] **ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد):** *رحلة ابن جبير*، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص ٥٢-٥٧.

[٧] **طغتكين:** هو الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شاذي، أخو السلطان صلاح الدين، ونائبه على اليمن منذ سنة ٥٧٩هـ، كان شجاعًا قويًا مقدامًا، توفي في اليمن سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م؛ **أبو شامة (عبدالرحمن بن إسماعيل):** *الذيل على الروضتين*، صححه: محمد الكوثري، ط٢، بيروت، ١٩٧٤م، ص١١؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج٥، ص ٦٢-٦٤.

الأذان في الحرم بقول: "حي على خير العمل"، كما قام بقتل جماعة من العبيد والمتمردين الذين كانوا يفسدون في مكة ويثيرون الرعب فيها، أما الأمير مكثر، فقد هرب منه وتحصن في قلعته في جبل أبي قبيس، بعد أن أغلق باب الكعبة المشرفة[١].

عاد مكثر إلى إمارة مكة بعد أن التزم بإسقاط المكوس والضرائب عن الحجاج والتجار، ومنذ عام ٥٨١هـ، أقيمت الخطبة على منابر مكة المكرمة باسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله، والسلطان الأيوبي الناصر صلاح الدين، كما تم سك النقود في مكة باسميهما[٢]، وقد استمر الأمير مكثر بن عيسى بعد ذلك أميرًا لمكة المكرمة منذ أن تولاها للمرة الثانية، التي بدأت منذ سنة ٥٨٧هـ إلى أن عزله الشريف قتادة بن إدريس الحسني في عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، بعد أن تمكن من دخول مكة المكرمة وانتزاع إمارتها من الأمير مكثر بن عيسى الذي هرب إلى وادي نخلة؛ حيث توفي هناك سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م[٣].

نقود مكة المكرمة في عهد الأشراف الهواشم:

تعد مدينة مكة المكرمة سوقًا مزدهرة؛ فهي لا تخلو من الحجاج، والمعتمرين، والمجاورين، وطلاب العلم طيلة أيام السنة، فضلًا عن التجار الذين يفِدون إليها من جميع الأقطار وهم يحملون معهم شتى أنواع البضائع والسلع المختلفة من بلدانهم لبيعها في أسواق مكة المكرمة. غير أن مكة وأسواقها التجارية تشهد نشاطًا كبيرًا وإقبالًا متزايدًا خلال مواسم الحج والعمرة، فَتَنْفُقُ في هذه المواسم جميع السلع القادمة إليها مع عشرات الآلاف من الحجاج، والمعتمرين، والتجار الذين يفِدون إليها لقضاء فريضتهم، وتحقيق منفعتهم التجارية. وقد كانت مكة المكرمة مهيأة لاستقبال هذه الأعداد الضخمة، التي يعتمد اقتصادها عليهم بشكل كبير؛ ففيها الفنادق، والدور، والأربطة المنتشرة في معظم نواحيها. وبالتالي، فقد اتقن المكيون الاستفادة من هذه المواسم، فقد أمسكوا بزمام التجارة خلالها، وجعلوا من مدينتهم سوقًا عامرة بالتجارة والتجار على مر العصور[٤].

من هنا، فقد كانت مكة المكرمة -خاصة في أيام الموسم- أشبه ما تكون بسوق البورصة النقدية التي يتم التعامل فيها بالعديد من العُملات المختلفة، التي ترد مع التجار، والحجاج، والمعتمرين، وغيرهم الذين يفدون إليها ومعهم عُملات دولهم، خاصة تلك العُملات المسكوكة من الذهب والفضة؛ حيث يتم صرفها في

---

[١] **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج٢، ص ١٩٨؛ **الخزرجي (أبو الحسن علي بن الحسن):** *العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك*، صنعاء، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م، ص ١٦١؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج٨، ص ٢٤٨؛ **ابن جبير:** *رحلة ابن جبير*، ص ٥٣.

[٢] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج٥، ص ٦٣؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٥٣؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص ٢٦٢.

[٣] **ابن عنبة:** *عمدة الطالب*، ص ٢٣٦؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج٧، ص ٣٩، ص ٢٧٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٦٧؛ **العصامي:** *سمط النجوم*، ج٤، ص ٢٠٨؛ **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج١، ص ٥٧٧؛ **الطبري (محمد بن علي):** *إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن*، تحقيق: محسن محمد سليم، ط١، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٦م، ج١، ص ١٠٩؛ **دحلان:** *خلاصة الكلام*، ص ٢٢.

[٤] **الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله):** *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م، ج١، ص ١٤١؛ **الظاهري (خليل بن شاهين):** *زبدة كشف الممالك*، تحقيق: بولس راويس، باريس، ١٨٩٤م، ص ١٢؛ **ابن المجاور:** *تاريخ المستبصر*، ص ٢٦.

أسواق مكة حسب أسعار بعضها لبعض، وفق ما يحدده صيارفتها بناءً على نقاوة معادنها، وأوزانها، وحجم العرض والطلب عليها[١]. فَتَرِد إلى مكة الدنانير العباسية، والفاطمية، والأيوبية بعد ذلك، كذلك، دنانير دول جنوب الجزيرة العربية، ودنانير دول المغرب العربي، ومشرق العالم الإسلامي[٢].

وقد ذكرت المصادرُ التاريخيةُ المتاحة، معلوماتٍ مهمةً ومتواترةً تدل على أن نشاط سك النقود الإسلامية في مكة المكرمة كان منذ منتصف القرن الأول الهجري[٣]، ليستمر هذا النشاط بعد ذلك مرورًا بالقرون الإسلامية المتلاحقة، التي شهدت فيها دار السك في مكة المكرمة نشاطًا ملحوظًا؛ حيث قامت بإصدار الدنانير الذهبية والدراهم الفضية للوفاء بمتطلبات الأسواق التجارية، وسكان المدينة المقدسة، ولمواكبة الأحداث السياسية التي شهدتها الساحة المكية، فنجدها تصدر النقود العباسية، والفاطمية، والأيوبية، وغيرها من نقود الدول، وفق تبعية إمارة مكة السياسية لها، إضافة إلى نقود أمراء مكة التي قاموا بسكها عند استقلالهم بحكم هذه الإمارة بشكل مطلق، دون التبعية لقوى خارجية[٤].

وبالنسبة للأوضاع النقدية في مكة المكرمة في عهد إمارة الهواشم، فنجد أن المعاملات النقدية في مكة كانت مماثلة للمعاملات النقدية السائدة في الديار المصرية في معظم عهد هذه الإمارة؛ حيث كان التعامل بالدنانير الذهبية أكثر من التعامل بالدراهم الفضية[٥]، وكان الدينار الفاطمي والعباسي هما العملتان السائدتان في أسواق مكة خلال تلك الفترة، وكان التنافس بينهما على أشده، وقد تساهم تبعية أمير مكة المكرمة وعلاقته الخارجية في رواج أحدهما عن الآخر. وقد كان يتم تداول هذين الدينارين وغيرهما من العملات الأخرى وفق سعر صرف محدد بالنسبة للنقود المحلية من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية التي يتم سكها في مكة المكرمة على طُرُز نقود الخلفاء الفاطميين والعباسيين، وفق معايير ومواصفات تحددها السلطة السياسية التي كانت تحكم هذه المدينة المقدسة، وبالطراز والتقنية التي تراها؛ مما جعل نقود مكة تتميز عن غيرها من النقود الإسلامية الأخرى[٦].

أما بالنسبة لنقود أمراء الهواشم المضروبة في مكة المكرمة، فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه في عهد مؤسس هذه الأسرة، الأمير أبي هاشم محمد بن جعفر، وتحديدًا في سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م، انقطع ما كان

---

[١] **عرفة (محمود):** *العرب قبل الإسلام*، القاهرة، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤م، ص ٣٥٨.

[٢] **الزيلعي:** *مكة وعلاقاتها الخارجية*، ص ١٦١.

[٣] **المقريزي (تقي الدين أحمد بن محمد):** *شذور العقود في ذكر النقود*، تحقيق: محمد عبدالستار عثمان، ط ١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٥م، ص ١١١؛ **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٧م، ص ٣٨ وما بعدها.

[٤] قام الباحث بدراسة النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة حتى نهاية القرن السادس الهجري، في أطروحته لدرجة الدكتوراه، **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق ٣-٧هـ/ ٩-١٣ م)*، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م، ص ٢٨-٣٤٩.

[٥] **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ٢٨٠.

[٦] **المقدسي (شمس الدين محمد بن أحمد):** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن، ١٩٠٦م، ص ٩٩.

يصله من مصر من معونة، وأموال، وغيرها؛ بسبب الأزمة الاقتصادية الشديدة التي عصفت بدار الخلافة في مصر[١]، وامتدت آثارها إلى الحجاز بصفة عامة، وإمارة مكة بشكل خاص؛ مما دفع بالأمير محمد بن جعفر أن يأخذ قناديل الكعبة، وصفائح بابها وحلقاته، وميزابها، وجميع موجوداتها وضربها دنانير ودراهم[٢]. ونحن لا نعرف بالضبط إن كان الأمير أبو هاشم قد سك هذه الدنانير والدراهم المكية على طراز النقود الفاطمية أو طراز النقود العباسية، ولكن يبدو أنه سكها على طراز النقود العباسية؛ لأنه كان على وفاق خلال تلك السنة وما بعدها مع العباسيين[٣].

وبعد قيام الدولة الأيوبية في مصر، وبسط نفوذها على مكة المكرمة، أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي ببناء دار لضرب النقود في مكة المكرمة تقوم بسك النقود باسمه[٤]، وعلى طراز النقود الأيوبية؛ سواءً كانت الدنانيرَ الذهبية أو الدراهمَ الفضية[٥]، ويبدو أن غالبية النقود التي كانت تصدرها هذه الدار هي الدراهم الفضية، فالدنانير الذهبية التي كانت تسك في مكة خلال العصر الأيوبي، ويجري التعامل بها في أسواق مكة كانت محدودة، ويتضح ذلك من خلال ما عُثِر عليه منها حتى الآن، إلا أن المصادر التاريخية تفيد بأن هناك دنانير مكية يجري تداولها والتعامل بها في مكة في عهد الأمير مكثر بن عيسى، وذلك من خلال حادثة وقعت في الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م، عندما أمر الأمير مكثر بالقبض على زعيم الشيبيين محمد بن إسماعيل بن عبدالرحمن الشيبي، ونهب منزله، وصرفه عن حجابة البيت الحرام؛ بسبب فساد نُسِبَ إليه لا يليق بمن يحمل مسئولية حجابة بيت الله الحرام، إلا أنه صولح عن هذا الفعل بمبلغ خمسمائة دينار مكية استقرضها، ثم أعيد لمنصبه بعد أربعة أيام من عزله[٦]، ونسبة هذه الدنانير لمكة (خمسمائة دينار مكية) هو تمييز لها عن سواها من الدنانير المتداولة في مكة خلال تلك السنة؛ إما بسبب مواصفاتها الفنية، أو اختلاف طرازها الذي سكت عليه.

وعلى الرغم من ذلك، فإن غالبية النقود التي كانت تصدرها دار سك النقود في مكة المكرمة هي الدراهم الفضية، ويؤكد ذلك ما ذكره مؤرخ مكة تقي الدين الفاسي بأن الدراهم الفضية كانت هي النقد الرائج بمكة خلال تلك الفترة، وبها تُقَيّم أثمان المبيعات مهما بلغت قيمتها[٧]، وكانت هذه الدراهم تُسَكُّ على طراز الدراهم الناصرية التي سكها صلاح الدين، إضافة إلى دراهم أخرى كانت تُسَكُّ في مكة المكرمة على طراز

---

[١] **المقريزي:** اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص ١٦٣.

[٢] **ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي):** *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، وآخرين، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ج ١٦، ص ١١٧؛ **ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف):** *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٣م، ج ٥، ص ٢٠.

[٣] **ابن خلدون:** *العبر*، ج٤، ص ١٠٣؛ **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ٢٧٠.

[٤] **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٥٣؛ **ربيع (حسنين محمد):** *النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين*، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٩٩.

[٥] **ابن المجاور (يوسف):** *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر*، راجعه: ممدوح حسن محمد، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٦٩م، ص٢٢.

[٦] **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٥٣؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ١، ص ٤١٤؛ **ابن جبير:** *رحلة ابن جبير*، ص ١٤٤.

[٧] **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج٢، ص ٢٧٠ وما بعدها.

مختلف عن طراز الدراهم الناصرية، فقد كانت تُسَكُّ على هيئة مربعة ومن الفضة الخالصة، وكان وزن الدرهم منها نحو النصف أو أقل من ذلك، وقد يصل إلى السدس[١].

وهناك نوع آخر من الدراهم التي كانت تصدرها دار سك النقود في مكة المكرمة، ويتم التعامل بها في الأسواق المكية فقط، وتعرف بالنقود الرديئة، وهو أمر مألوف بالنسبة للمتعاملين في هذه الأسواق، وقد كان لها تنظيم خاص، فقد كانت إمارة مكة تفرض خلال موسم الحج نظامًا نقديًا يتم بموجبه وقف التعامل بهذه النقود، وذلك اعتبارًا من السادس من ذي الحجة إلى آخر الموسم[٢]، وهي سياسة نقدية تتبعها الدول التي تتسم عملتها بالضعف؛ حيث تهدف إمارة مكة بذلك إلى توفير عائد من العملات الجيدة، كالعباسية، والفاطمية، والأيوبية، وغيرها من نقود الدول الإسلامية الأخرى، وتحول دون تسرب عملتها إلى خارج حدودها[٣]، إضافة إلى الفلوس البرونزية، التي تعد عملة مساعدة تصدرها دور السك كأجزاء للدرهم والدينار، ويتم التعامل بها وفق سعر صرف بالنسبة للعملات الرئيسة، وغالبًا ما يكون تداول هذه الفلوس محليًا.

نقود الأمير مكثر بن عيسى:

تعد نقود الأشراف الهواشم المضروبة في مكة المكرمة خلال الفترة (٤٥٦-٥٩٧هـ/ ١٠٦٣-١٢٠٠م) نادرة للغاية، ولم تكن معروفة قبل هذه الدراسة؛ حيث لم تظهر إلا مؤخرًا وبأعداد محدودة جدًا، فمن خلال البحث في مجموعات المسكوكات الإسلامية المحفوظة في المتاحف، أو المجموعات الخاصة، لم يتمكن الباحث من العثور إلا على عدد خمسة دراهم فضية، وعدد فلس برونزي واحد؛ جميعها سُكَّت في عهد الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، والتي تمثل في مجموعها ركيزة هذا البحث[٤]، وسوف تتم دراستها، وتحليل نصوصها وطُرُزِها الفنية في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة خلال تلك الفترة، وذلك على النحو التالي:

أولًا: الدراهم الفضية:

الطراز الأول:

يوجد من هذا الطراز الذي تم سكه على هيئة مربع غير منتظم الأضلاع، درهمان نادران للغاية، لم تسبق دراستهما من قبل[٥]، يبلغ وزن الدرهم الأول ١,١٧ جم، وقطره ١٦,٢٦ ملم، أما الدرهم الثاني، فيبلغ وزنه ١,١٨ جم،

---

[١] **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص٢٨٠؛ **مالكي (سليمان عبدالغني):** *بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد*، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٣م، ص ١٠٥.

[٢] **المقدسي (شمس الدين محمد بن أحمد):** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن، ١٩٠٦م، ص ٩٩.

[٣] **دحلان:** *خلاصة الكلام*، ص ١٩؛ **الزيلعي:** *مكة وعلاقاتها الخارجية*، ص ١٦١.

[٤] هذه النقود محفوظة ضمن مجموعات خاصة، وقد تفضل أصحابها مشكورين بالسماح للباحث بدراستها ونشرها، وسوف تتم الإشارة إليها عند دراسة هذه النقود، فلهم من الباحث جزيل الشكر والامتنان، ونسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يكتب هذا العمل من العلم الذي ينتفع به.

[٥] الدرهم الأول محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن السويلم بالمملكة العربية السعودية، وقد عرض الدرهم الأول من قبل صاحبه في مزاد Morton & Eden Ltd. Auction 85, 27 April 2017, No. 101، أما الدرهم الثاني، فهو محفوظ ضمن مجموعة المهندس/ عايض بن حمدان البقمي بالمملكة العربية السعودية، ولم يتم نشره من قبل، وينشر في هذه الدراسة لأول مرة.

وقطره ١٤,٠٠ ملم. ويتميز الشكل العام لهذا الطراز بوجود دائرة خطية تحيط بكتابات مركز الوجه، وبقايا دائرة خطية أخرى تحيط بكتابات الهامش، ويلاحظ أن طراز الوجه قد نُفِذَ على ظهر هذا الدرهم، فنجد أن كتابات المركز تحيط بها دائرة خطية، كما أن كتابات الهامش تحيط بها دائرة خطية أخرى ترتكز على هامات حروف كتابات الهامش. وبما أن نصوص وزخارف هذين الدرهمين متشابهة، فسوف تتم دراسة نصوص الدرهم الثاني، الذي نفذت كتاباته بالخط الكوفي ذي الطرف المتقن[١]، وقد جاءت كتاباته على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	الإمام أحمد	الأمير مكثر
الهامش	لا إله إلا الله محمد رسول الله	ضرب هذا الدرهم بمكة

(لوحة ١): درهم الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، ضرب مكة، الوزن: ١,١٧ جرام، محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن السويلم بالمملكة العربية السعودية، وقد عرض في مزاد Morton & Eden Ltd. Auction 85, 27 April 2017, No. 101.

	الوجه	الظهر
المركز	الإمام النا صر أحمد	الأمير العا دل مك
الهامش	لا إله إلا الله محمد رسول الله	ضرب هذا الدرهم بمكة

(لوحة ٢): درهم الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، ضرب مكة، محفوظ ضمن مجموعة المهندس/ عايض بن حمدان البقمي بالمملكة العربية السعودية، لم يتم نشره من قبل، وينشر في هذه الدراسة لأول مرة.

[١] **الخط الكوفي ذو الطرف المتقن:** هو الخط الذي بذل فيه النقاش عناية كبيرة في نقش حروفه، واهتمامًا خاصًا في رؤوس الحروف مثل: اللام، والألف، ونهايات بعض الحروف، مثل: حرف الراء، وحرف الواو، والنون؛ بحيث يجعل نهاية هذه الحروف أعرض من الحرف نفسه، أو أن يشقها شقًا جميلًا فيجعل قمة الحرف تنتهي بخطين، أو بدائرة، أو بنقطة، أو مثلث، **النبراوي (رأفت محمد):** *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع ٨، ١٩٩٧م، ص ٩.

ويلاحظ من الشكل العام لهذا الدرهم أنه يحاكي إلى حد كبير السّمات العامة لشكل الدراهم الأيوبية المعاصرة لها[١]؛ حيث اشتمل على كتابات مركزية تحيط بها دائرة خطية، وكتابات هامشية نُقشت على وجه هذا الدرهم وظهره تحيط به أيضًا دائرة خطية، وقد تضمن مركز الوجه اسم الخليفة العباسي ولقبه، نُقِشَا في سطرين متتاليين: "الإمام/ أحمد"، في حين تضمن هامش الوجه شهادة التوحيد: "لا إله إلا الله محمد رسول الله". أما بالنسبة لكتابات ظهر هذا الدرهم، فقد تضمن المركز اسم أمير مكة ولقبه، نُقِشَا في سطرين متتاليين: "الأمير/ مكثر"، بينما نقش في الهامش نوع القطعة ومكان سكها "ضرب هذا الدرهم بمكة".

ويتضح من خلال دراسة نصوص كتابات هذا الدرهم، أنه اقتصر على النصوص الكتابية المختصرة ذات الدلالة الواضحة والمطلقة، والتي اختيرت بكل عناية؛ حتى تؤدي رسالتها بشكل واضح، فنجد أن الوجه قد حمل اسم ولقب رمز الإمامة في العالم الإسلامي مقرونة بشهادة التوحيد كاملة، بينما حمل الظهر اسم ولقب رمز النفوذ السياسي في مكة المكرمة مقرونًا بمكان سكّ هذا الدرهم الذي يمثل محيط نفوذه السياسي. والإمام: لقب ديني، معناه: القدوة، ويقال أَمَّ القوم في الصلاة فهو إمام، والإمام في اللغة: من يأْتَمُّ به الناس من رئيس، أو إمام، أو خليفة، والإمامة: رئاسة المسلمين[٢]، وهو من ألقاب الخلفاء[٣]، وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس. ولم يكن هذا اللقب في البداية لقبًا عامًا، بل كان نعتًا خاصًا بإبراهيم بن محمد الإمام العباسي، ولُقّب محمد بن علي أول خليفة عباسي بعد إعلان الدولة بالسفاح، في حين لُقّب أخوه أبو جعفر عبدالله بن علي بالمنصور، وهكذا، توالت ألقاب خلفاء بني العباس حتى سقوط خلافتهم في عهد المستعصم بالله[٤].

ثم عاد خلفاء بني العباس لاستخدام هذا اللقب؛ حيث نقش على نقود المهدي محمد عندما كان وليًا للعهد، ومنها: فلسه المضروب في بخارى سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م[٥]، ثم نقش على نقود عبدالله المأمون، ومنها: درهمه المضروب في المحمدية سنة ١٩٥هـ/ ٧١٠م[٦]، ومنذ ذلك التاريخ، أصبح هذا اللقب يطلق على الخلفاء العباسيين حتى آخر خلفائهم (الخليفة المستعصم بالله)، ومنها: دينار المضروب في مدينة السلام سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م[٧]،

---

[١] **الطراونة (خلف بن فارس):** *النقود الأيوبية دراسة أثرية*، إربد، مطابع جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٢٢٩؛ **البراهيم (عبدالرحمن بن إبراهيم):** *المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض*، ط١، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٧؛

Balog, Paul. *The Coinage of The Ayyubids,* Royal Numismatic Society, London, 1980, P. 73.

[٢] **مصطفى (إبراهيم)، وآخرون:** *المعجم الوسيط*، ط٢، إستانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٠م، ج١، ص ٢٧.

[٣] **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ١٦٧؛ **الشهابي (قتيبة):** *معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين*، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥م، ص ٢٢.

[٤] **القلقشندي (أحمد بن علي):** *ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر*، القاهرة، مطبعة الواعظ، ١٩٠٦م، ج ١، ص ٣٣٨؛ **القلقشندي:** صبح الأعشى، ج٥، ص ٤١٤؛ الباشا: الألقاب، ص ١٦٧.

[5] **Nutzel, H.** *Katalog der orientalishen Munzen*, Berlin, 1898, vol. 1, P. 327, No. 2078.

[٦] **العش (محمد أبو الفرج):** *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، الدوحة، وزارة الإعلام، ١٩٨٤م، رقم ١٨٤٥.

[٧] **الشرعان (نايف):** *المسكوكات الإسلامية*، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠١٤م، ص ٢٤١، رقم ٢٣٢.

ثم أصبح يطلق على كل من يتلقب بالخلافة[١]. أما اسم "أحمد"، المنقوش في السطر الثاني من كتابات مركز الوجه، فهو اسم الخليفة العباسي الإمام الناصر لدين الله، أبو العباس أحمد بن الحسن المستضي بأمر الله بن يوسف المستنجد بالله، بويع بالخلافة بعد وفاة والده المستضيء بأمر الله سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م، كان أشد بني العباس، ملأ القلوب هيبةً وخيفةً، فأحيا بهيبته الخلافة[٢]، أخذ الأمر بقوة، ودانت له العديد من الممالك طاعة وعنوة، بسط العدل، وأبطل المكوس فعمرت بغداد وأعمالها، وكثرت الأرزاق، وقصد التجار بغداد من كل البلاد، كان فاضلًا عالمًا، فصيحَ اللسان، حسنَ الرأي والتدبير، يباشر الأمور بنفسه، ويطَّلع على أحوال الرعية، وما كان يحتجب على عادة مَنْ سبقَه من الخلفاء، بقي بالخلافة حتى توفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، بعد أن دامت خلافته نحو ٤٧ عامًا[٣].

أما بالنسبة لنصوص كتابات هامش وجه هذا الدرهم، فقد تضمن شهادة التوحيد التي نقشت بصيغتها الكاملة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وتمثّل هذه العبارة الركنَ الأولَ من أركان الإسلام، ومعنى لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا الله، وفي مجملها نفي وإثبات؛ حيث إنَّ "لا إله" نفي بأن تكون جميع العبادات لغير الله، و "إلا الله" إثْبَاتٌ بأن جميع العبادات لله وحده لا شريك له. فهو المتفرد بالألوهية والربوبية، المتصف بالكمال والجلال، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وهي دعوة جميع الأنبياء والرسل. وأما عبارة "محمد رسول الله"، فمعناها: الإقرار والإيمان برسالة محمد ﷺ، والانقياد لها اعتقادًا، وقولًا، وعملًا، والتصديق بأنه مبعوث من رب العالمين برسالة الإسلام، رسولًا ونبيًا، ورحمة للعالمين، وخاتمًا للأنبياء والمرسلين[٤].

وقد وردت شهادة التوحيد على النقود الإسلامية بهذه الصيغة منذ بداية تعريبها، واستمر ظهورها على نقود الدول الإسلامية على مَرّ عصورها، وبأشكال متعددة، فتارةً ترِد بشكل كامل، وتارةً ترِد مجزّأة إلى قسمين: القسم الأول منها ينقش على وجه القطعة النقدية، والقسم الثاني ينقش على ظهرها، وهذه الصيغة أصبحت سِمةً رئيسةً للنقود العباسية، ونقود معظم الدول المستقلة بعد ذلك[٥]. ونَقْشُ هذه العبارة على هذا الدرهم هو تعبيرٌ صادقٌ، ورسالة واضحة بالإيمان المطلق بأن شهادة التوحيد هي أساس هذا الدين، وما يعتقده ويؤمن به أمراء مكة.

---

[١]- **الباشا:** *الألقاب*، ص ١٦٩ وما بعدها.

[٢]- **السيوطي:** *تاريخ الخلفاء*، ص ٤٤٨ وما بعدها؛ **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٥٦.

[٣]- **ابن دقماق (إبراهيم بن محمد):** *الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٥٠

[٤]- **التميمي (عبدالرحمن بن حسن):** *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٧، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٧م، ص ٨١؛ **السعدي (حسن غازي)، وآخرون:** *أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت ٨٧٩هـ) – دراسة وتحقيق-*، مجلة كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مج ٢٢، ع ١، ٢٠١٥م، ص ٤٨؛ **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين*، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٢م، ص ١٩٣.

[٥]- **سلمان (عيسى):** *أقدم درهم أموي معرب للخليفة عبدالملك بن مروان*، مجلة سومر، مج ٢٧، ج ١-٢، ١٩٨١م، ص١٤٩؛ **النبراوي (رأفت محمد):** *فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام*، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ١، ع ١، إربد، ١٩٨٩م، ص ١٥؛ **الصرايرة (محمد نايف):** *تحليل نقود ضرب الأردن وعمان*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٥م، ص ٩٥؛ **الشرعان:** *المسكوكات الإسلامية*، ص ١٥، رقم ٦؛

Tiesenhauesen, W; *Monnaies des Khalifes Orientaux*, St. Peters Burg, 1873, No. 273; Walker, **John**; *Catalogue of the Arab-Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins*, London, 1956, P. 84.

وبالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الدرهم، فقد اشتمل مركز الظهر على اسم ولقب أمير مكة، "الأمير/ مكثر"، والأمير: لقب يطلق على من يتولى الأمر؛ سواءً بالتغلب أو الاختيار، وهو من ألقاب الوظائف[١]، وفي اللغة هو: ذو الأمر والتسلط، لنفاذ أمره على قومه، فيقال أُمّرَ فلان: إذا صُيّر أميرًا[٢]، وأُمّرَ علينا: إذا ولّي أمرنا[٣]، وأمير مُؤمَّر: أي: مُملّك؛ ذلك لأنه مُنَصَّبٌ من قِبل الإمام أو ولي الأمر[٤]. وقد استُخدِمَ هذا اللقب منذ نشأة الدولة الإسلامية؛ حيث كان يطلق في عهد الرسولﷺ على ولاة الأقاليم، أو أمراء الجيش والسرايا، وما شابه ذلك، ثم استمر استخدام هذا اللقب بعد ذلك على مَرّ العصور الإسلامية؛ حيث كان يطلق على ولاة العهد وأبناء الخلفاء بوصفه لقبًا فخريًا، مع الاستمرار في استعماله لقبًا لولاة الأقاليم، وحكام الدول المستقلة عن الخلافة[٥].

وقد ظهر لقب "الأمير" على النقود الإسلامية منذ العصر الأموي، وتحديدًا في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك ٩٦-٩٩هـ/ ٧١٤-٧١٧م؛ حيث ظهر على أحد الفلوس المضروبة في أفريقية أثناء ولاية محمد بن يزيد خلال الفترة ٩٧-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م[٦]، وتسجيل أمير مكة لقبَ "الأمير" على نقوده هو دلالة على أنه بمنزلة الأمراء لدى الخلافة العباسية. أما اسم مكثر ،المنقوش في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر، فهو: خاص بالأمير مكثر بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالبرضي الله عنه[٧]، شريف مكة وأميرها، ابتدأت ولايته منذ سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٦م، وكان يتداول إمرة مكة المكرمة في بداية الأمر مع أخيه داؤود بن عيسى، ثم انفرد بالإمارة منذ سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م[٨]، واستمر أميرًا لمكة حتى سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وتوفي في وادي نخلة سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م[٩].

وبالنسبة لنصوص كتابات هامش الظهر، فقد تضمن مكان السك "ضرب هذا الدرهم بمكة"، ومكة أجل وأشرف من أن تُعرف، فيها الكعبة بيت الله الحرام، ومقام إبراهيم، وبئر زمزم، والمشاعر المقدسة. وهي المدينة الأولى لعموم المسلمين ومهوى أفئدتهم، إليها يفدون من كل مكان لأداء فريضة الحج والعمرة. ومكة مدينة موغلة في القدم يعود تاريخها إلى عهود سحيقة، وقد اتخذها نبي الله إبراهيم مقامًا وسكنًا له ولابنه

---

[١] **الباشا:** *الألقاب*، ص ١٧٩.

[٢] ابن منظور (محمد بن مكرم): *لسان العرب*، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ج ١، ص ١٢٨.

[٣] **الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب):** *القاموس المحيط*، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ص ٤٣٩؛ الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة، القاهرة، دار ومطابع الشعب، ١٩٦٠م، ص ١٩.

[٤] **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج ٥، ص ٤٢٢.

[٥] **الباشا:** *الألقاب*، ص ١٨٠-١٨٣.

[6] **Walker;** *Arab-Byzantine*, P. 13.

[٧] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٢٧٤؛ **ابن عنبة:** *عمدة الطالب*، ص ٢١٢؛ **ابن ظهيرة:** *الجامع اللطيف*، ص ٢٦٧.

[٨] **ابن خلدون:** *العبر*، ج٤، ص ١٠٤؛ **اليافعي:** *مرآة الجنان*، ج٣، ص ٤٣٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج ٢، ص ٥٥٩؛ **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج ١، ص ٥٧٦؛ **ابن فهد:** *غاية المرام*، ج١، ص ٥٣٦؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص ٢٦٥.

[٩] **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج٧، ص ٣٩، ص ٢٧٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٦٧؛ **العصامي:** *سمط النجوم*، ج٤، ص ٢٠٨؛ **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج١، ص ٥٧٧؛ **الطبري:** *إتحاف فضلاء الزمن*، ج١، ص ١٠٩؛ **دحلان:** *خلاصة الكلام*، ص ٢٢.

إسماعيل، عليهما السلام[١]، ثم أصبحت بعد أن تفجرت عين زمزم مقصدًا للقبائل التي قدمت إليها واستقرت بها[٢]. ولمكة أسماء كثيرة جدًا اشتهرت بها، غير أنه لم يردْ على النقود الإسلامية سوى اسمها الأكثر شيوعًا "مكة"؛ حيث ظهر هذا الاسم على العديد من الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية[٣]، كما ظهر أيضًا اسمها مضافًا "مكة المكرمة" على عدد من النقود الحديثة باختلاف أنواعها، كذلك، ظهر اسمها "أم القرى" على عدد من النقود النحاسية والتي تعود إلى العصر الحديث[٤].

ويلاحظ على هذا الدرهم من خلال وزنه، أنه يعادل وزن نصف درهم تقريبًا (١,١٨ جم)، وذلك على الرغم من أنه لم تُنقش عليه قيمته الفعلية بشكل صريح، وهو أمر يكاد يكون متبعًا عند سكّ أجزاء الدرهم الإسلامي في معظم عصوره؛ حيث جرت العادة ألا يتم نقش وحدة الدرهم على معظم النقود الفضية على اختلاف أوزانها، ويُترك تقدير قيمة الوحدة النقدية بناءً على وزنها الفعلي، والذي يساوي وزن الدرهم الشرعي (٢,٩٧٥ جم)[٥].

كما يلاحظ أن هذا الدرهم لم يحمل اسم أو لقب أي من سلاطين الدولة الأيوبية، على الرغم من سيطرتهم على مكة، واعتراف أميرها بالتبعية لهم، إلا أنه لم يقُم بنقش ما يشير إلى السلطان الأيوبي، ولعل ذلك دليل على أن حكم الأمير مكثر لمكة كان يتصف بكثير من الاستقلالية عن الدولة الأيوبية، خاصة في إدارة شئونها الداخلية، فضلًا عن أن الأيوبيين لم يعمدوا إلى التدخل المباشر في نظام الحكم أو إدارة المدينة المقدسة[٦]. وما يعضد ذلك: "أن خطيب مكة كان يدعو لمكثر بعد الخليفة الناصر العباسي، وقبل صلاح الدين يوسف ابن أيوب صاحب الديار المصرية والشامية"[٧]، وهذا دليل على مكانة أمير مكة السياسية والدينية أمام عموم المسلمين في موسم الحج في مكة المكرمة.

---

[١] **علي (جواد):** *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ج ٤، ص ٥٠٤؛ **الكردي (محمد طاهر):** *كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ط١، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، ج١، ص ٨؛ **السباعي:** *تاريخ مكة*، ج ١، ص ١٦؛ **عوض الله (أحمد أبو الفضل):** *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ط٢، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨١م، ص ٤٣.

[٢] **الطبري (محمد بن جرير):** *تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت، ١٩٦٧م، ج١، ص ١٧٨؛ **رضا (فؤاد علي):** أم *القرى مكة المكرمة*، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م، ص ٧٨؛ **كرارة (الحاج عباس):** *الدين وتأريخ الحرمين الشريفين*، عناية: عباس عبدالله فدا، مكة المكرمة، مركز الحرمين التجاري، ١٩٨٤م، ص ٦٢-٦٨.

[٣] **الشرعان:** *النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة*، ص ٢٨، ١٧٠، ٢٨٠، ٣١٤.

[٤] **الشرعان:** *التعدين وسك النقود*، ص ١٥٧.

[٥] **النقشبندي (ناصر)، والبكري (مهاب):** *الدرهم الأموي المعرب*، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤م، ص ١٥؛ **فهمي (عبدالرحمن):** *موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية*، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م، ص ٣٢؛ **شما (سمير):** *ثلث درهم عباسي*، مجلة اليرموك للمسكوكات، ع ٤، إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٧٥؛ **شما (سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م، ص ٣٣٦؛ **صبح (بلال صبحي):** *النقود الفضية الأيوبية في متحف السلط*، رسالة ماجستير، عمان، ١٩٩٣م، ص ٨٤.

[٦] **مالكي:** *بلاد الحجاز*، ص ٤١.

[٧] **ابن جبير:** *رحلة ابن جبير*، ص ٧٣؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج ٧، ص ٢٧٧.

الطراز الثاني:

لم يظهر من هذا الطراز من نقود الأمير مكثر سوى درهم واحد، وهو نادرٌ للغاية، ولم تسبق دراسته ونشره، أو نشر مثيل له من قبْل[١]، ويلاحظ أنه سُكَّ على هيئة قطعة فضية مربعة الشكل غير متساوية الأضلاع، يبلغ وزنه ١,٢٠جم، وقطره ١٤,٠٠ملم، ويتميز الشكل العام لهذا الطراز بأنه يحاكي إلى حد كبير السمات العامة لطرز الدراهم وأنصاف الدراهم الأيوبية المعاصرة له[٢]، إلا أنه يتميز بوجود بقايا دائرة خطية تحيط بكتابات وجه هذا الدرهم وظهره، والتي تم تقسيمها إلى أربعة أقسام أفقية يفصل بين كل قسم وآخر خط أفقي متصل، ويشتمل كل قسم من هذه الأقسام على زخارف أو نصوص كتابية نفذت بالخط الكوفي ذي الطرف المتقن الذي يشوبه نوعًا من التوريق، وقد جاءت كتاباته على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	* الإمام النا صر أحمد *	⇦ الأمير العا دل مك ⇨

(لوحة ٣): درهم الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، الوزن: ١,٢٠جرام، القطر: ١٤مم، محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن السويلم بالمملكة العربية السعودية.

ويتبين من دراسة نصوص وزخارف وجه هذا الدرهم، أنه تضمن اسم الخليفة العباسي وألقابه، وقد نُقِشَت في سطرين متتاليين "الإمام النا/ صر أحمد"، ويلاحظ أنه تضمن لقبًا آخر للخليفة العباسي غير لقبه الوارد على الدرهم السابق، وهو "الناصر"، ويقصد به الخليفة العباسي الناصر لدين الله، والناصر: مُعين المظلوم، بنصره له على عدوه، ونَصَرَهُ منه أي: نجّاه وخلّصه، وهو ناصرٌ ونُصَرٌ[٣]، والناصر: النصير، والجمع

---

[١]- الدرهم محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن السويلم بالمملكة العربية السعودية.

[٢]- **الطراونة:** *النقود الأيوبية*، ص ٢٦٢؛ **البراهيم:** *المسكوكات الأيوبية والمملوكية*، ص ٢٣٩؛ **Balog;** *The Coinage of The Ayyubids*, P. 73.

[٣]- **الفيروزآبادي:** *القاموس المحيط*، ص ٦٢١.

أنصار، والأنصار أنصار النبي ﷺ، والنُّصْرَةُ: حُسْن المعونة، وقد نَصَرَهُ ينصرهُ نصرًا إذا أعانه وشدّ منه[١].

وقد دخل لفظ "ناصر" على كثير من الألقاب المركبة، مثل: لقب "ناصر الإسلام"، و"ناصر الإمام"، و"ناصر أمير المؤمنين"، و"ناصر الدين"، و"ناصر الدولة". وقد اتخذ بعض السلاطين، والولاة، والأمراء، والوزراء لقب "الناصر" نعتًا خاصًا لهم[٢]، ولعل أشهر الألقاب التي دخل عليها نعت "الناصر": لقب " الناصر لدين الله"، والذي يعد نعتًا خاصًا بالخلفاء، وولاة الأمور، ونحوهم، ويُعُّد الموفق طلحة أخو الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م)، أول من تلقب بهذا اللقب، فقد ظهر على المسكوكات العباسية منذ سنة ٢٧٠هـ/ ٩٠٩م، بعد انتصاره على الزنج[٣]، ثم تلقب به الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، بعد أن بويع بالخلافة سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م؛ حيث ورد على نقوده المضروبة في مدينة السلام، ومنها: دينار المضروب سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٦م[٤]. ويلاحظ أن لقبه هذا قد ورد على نقوده مقرونًا بلقب "الإمام"؛ حيث نقش بهذه الصيغة "الإمام الناصر لدين الله"، أما على درهمنا هذا فقد ورد بصيغة مختلفة؛ حيث نقش بشكل مختصر ومقرونًا باسم الخليفة "الإمام الناصر أحمد".

كما يتضح من دراسة نصوص وزخارف ظهر هذا الدرهم، أنه تضمن لقبًا آخر لأمير مكة غير لقبه الوارد على الدرهم السابق، وهو لقب "العادل"، والعادل: خلاف الجائر، وعَدَلَ الحاكمُ في الحكم يَعْدِلُ عَدْلًا، وهو عادلٌ من قومٍ عدولٍ، وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، وهو حَكَمٌ عادِلٌ يقضي بالحَق ويَعْدِلُ[٥]، وهو من ألقاب الملوك، والسلاطين، وولاة الأمور، ونحوهم، والعدل من أعلى الصفات التي يتصفون بها، فهو أساس الحكم، وبه تُعمَر الأوطان، وتأمَن الرعية وتصلُح أمورها[٦]. واتخاذ الأمير مكثر لهذا اللقب ونقشه على نقوده المضروبة في مكة، هي رسالة للرعية وعموم المسلمين الوافدين إلى مكة، بأنه حاكمٌ عادلٌ في حكمه، لا يقبل الجور ولا يتبع الهوى، يقضي بالحق وبه يحكم. ويعد هذه الدرهم أولَ قطعة نقدية حتى الآن للأمير مكثر بصفة خاصة، وأمراء الهواشم بشكل عام تحمل لقب العادل، كما يعد دليلًا على أن الأمير مكثر اتخذ لقب العادل نعتًا خاصًّا له، في الوقت الذي لم يرِدْ ذكر ذلك في المصادر التاريخية المتاحة.

أما بالنسبة للزخارف المنقوشة على وجه وظهر هذا الدرهم، فقد اشتمل السطر الأول والأخير من وجه هذا الدرهم على زخرفة تشبه الزهرة نُفّذت بطريقة غير منتظمة، تشبه هذا الشكل تقريبًا (*)، أما زخارف

---

[١] **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج ٦، ص ٤٤٤٠؛ **مصطفى:** *المعجم الوسيط*، ج٢، ص ٥٨٨.

[٢] **الباشا:** *الألقاب*، ص ٥٢٥.

[٣] **رمضان(عاطف منصور):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي*، ط ١، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٥٨؛

Tornberg, C.J; *Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis*, Upsaliae, 1848, P. 98, No.416; **Tiesenhauesen;** *Monnaies des Khalifes Orientaux*, P.223, No. 2062.

[4] **Lane Poole, Stanley;** *Catalogue of Oriental Coins in The British Museum*, London, 1875, Vol. I, P. 163, No. 480; **Laviox, Henri**; *Catalogue des Monnaies Musulmanes*, De La Bibliotheque Nationale, Paris, 1887, Vol. II, P. 324.

[٥] **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج ٤، ص ٢٨٣٨؛ **الفيروزآبادي:** *القاموس المحيط*، ص ١٣٣٢؛ **مصطفى:** *المعجم الوسيط*، ج٢، ص ٩٢٥.

[٦] **الباشا:** *الألقاب*، ص ٢٨٨.

ظهر هذا الدرهم، فقد اشتمل السطر الأول والأخير على زخرفة نباتية أشبه ما تكون بورقة الشجرة، وإن كان شكلها يرمز أكثر إلى رأس الرمح أو رأس الحربة، نقش الأعلى باتجاه اليسار، والأسفل باتجاه اليمين، ويبدو أن هذه الزخرفة ذات دلالة وارتباط بأمير مكة الشريف مكثر؛ فالرمح هو السلاح الأقوى بعد السيف، وهو رمز القوة والنصر ورمز السلطة والحرب، وهو السلاح الذي خصصه الأمير مكثر للقوة التي أسسها لحمايته وحفظ الأمن في مكة المكرمة، والتي كانت تعرف بالحرابة نسبة للحراب التي كانوا يحملونها.

وقد ذكر ابن جبير ذلك بقوله: "وليلةَ أَهلَّ الشهر المذكور وهو جمادى الأولى، بكر أمير مكة مكثر المذكور، في صبيحتها إلى الحرم الكريم مع طلوع الشمس، وقواده يحفّون به والقراء يقرأون أمامه، فدخل على باب النبي ﷺ، ورجاله السودان الذين يعرفونهم بالحرابة، يطوفون أمامه وبأيديهم الحراب"[١]. ولعل نقش رأس الحربة التي تمثل شعار القوة العسكرية المعروفة بالحرابة على درهم الأمير مكثر، رسالة إلى كل من يحاول الخروج على النظام في مكة المكرمة، أو يقوم بزعزعة الأمن فيها، بأنه سوف يكون في قبضة رجال الحرابة الذين سوف يأخذون على يده بكل قوة.

الطراز الثالث:

ظهر من هذا الطراز الذي تم سكه على هيئة دائرة شبه منتظمة الاستدارة، درهمان نادران للغاية، لم تسبق دراستهما من قبل[٢]، الوزن: ١,١٧ جم، والقطر: ١٤,٤٠ ملم، ويتميز الشكل العام لهذا الطراز بأنه يحاكي إلى حد كبير السمات العامة لشكل الدراهم وأنصاف الدراهم الأيوبية المعاصرة له[٣]، إلا أنه يختلف عنها في طرازه الذي يتميز بوجود كتابات مركزية مكونة من سطرين أفقيين على كل من الوجه والظهر، نقشت داخل نجمة سداسية الشكل، ذات إطار واحد من خط متصل، ويوجد على كل رأس من رؤوس النجمة الستة دائرة صغيرة مفرغة، تشكل جزءًا من الدائرة الداخلية المكونة من سلسلة من الدوائر الصغيرة المصمتة والمتماسَّة، التي تحيط بالنجمة السداسية وتلامسها من الخارج، مشكلة مع أضلاع النجمة سِتَّة مثلثات نُقِشَتْ بداخل كل مثلث منها دائرة مفرغة، وتحيط بالدائرة الداخلية من الخارج بقايا دائرة خطية تحصر زخارف وكتابات الوجه والظهر، ونظرًا لتشابه نصوص وزخارف هذين الدرهمين، فسوف تتم دراسة نصوص الدرهم الأول، الذي نفذت كتاباته بالخط الكوفي المورق[٤]، وقد جاءت كتاباته على النحو التالي:

---

[١] **ابن جبير:** *رحلة ابن جبير*، ص ٧٤.

[٢] الدرهم الأول محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن السويلم بالمملكة العربية السعودية، والدرهم الآخر محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ سوار بدر بالمملكة العربية السعودية، وقد عرض الدرهم الأول من قبل صاحبه في مزاد: Dr. Busso Peus Nachf., Auction 386, April 26, 2006; Lot 1073، كذلك، عرضت قطعة أخرى مماثلة لها، غير أن حالتها الفنية أفضل من قطعتنا هذه، انظر اللوحة رقم (٤)؛ وانظر أيضًا:

Stephen Album, Auction 28, May 18-20, 2017; Lot 487; **Zeno**, no.182883.

[٣] **الطراونة:** *النقود الأيوبية*، ص ٤٧، ص ١٦٦؛ **البراهيم:** *المسكوكات الأيوبية والمملوكية*، ص ٢٥؛ **Balog;** *The Coinage of The Ayyubids*, P. 132.

[٤] **الخط الكوفي المورق:** هو الخط الذي يمتاز بأن قمم الحروف ونهاياتها على شكل أوراق نباتية، تتصل بالحرف مباشرة دون أن يكون بينه وبينها أفرع أو أغصان نباتية، أي أنها تمثل رأس الحرف نفسه أو نهايته، **النبراوي:** *الخط العربي على النقود الإسلامية*، ص ١٠.

	الوجه	الظهر
المركز	الإمام أحمد	الأمير مكثر
الهامش	○ ○ ○ ○ ○ ○	• • • • • •

(لوحة ٤): درهم الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، ضرب مكة، الوزن: ١,١٧ جرام، القطر: ١٤,٤٠مم، محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن السويلم بالمملكة العربية السعودية، عرض في مزاد: Dr. Busso Peus Nachf., Auction 386, April 26, 2006; Lot 1073.

	الوجه	الظهر
المركز	الإمام أحمد	الأمير مكثر
الهامش	○ ○ ○ ○ ○ ○	• • • • • •

(لوحة ٥): درهم الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، ضرب مكة، محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ سوار بدر بالمملكة العربية السعودية.

ويلاحظ من دراسة نصوص وجه هذا الدرهم، أنه تضمن لقب الخليفة العباسي واسمه، وقد نُقِشَا في سطرين متتاليين "الإمام/ أحمد"، كما يلاحظ أن نصوص وجه هذا الدرهم جاءت مماثلة لنصوص مركز الدرهم الأول تمامًا من حيث المحتوى والتوزيع. وكما مَرَّ بنا، فالإمام أحمد هو: الخليفة العباسي الإمام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء بأمر الله[١].

وبالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الدرهم، فقد اشتمل مركز الظهر على اسم ولقب أمير مكة، وقد نُقِشَا في سطرين متتاليين، "الأمير/ مكثر"، وهي مشابهة لنصوص مركز ظهر الدرهم الأول تمامًا من حيث المحتوى وتوزيع النصوص، والأمير مكثر -كما مر بنا في الدرهم الأول- هو: مكثر بن عيسى بن فليتة، زعيم الهواشم ونقيب الأشراف، وشريف مكة وأميرها خلال الفترة من سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٦م، إلى سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م[٢].

---

[١] **السيوطي:** *تاريخ الخلفاء*، ص ٤٤٨ وما بعدها؛ **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ج ٢، ص ٥٦.

[٢] **ابن عنبة:** *عمدة الطالب*، ص ٢١٢؛ **الفاسي:** *العقد الثمين*، ج٧، ص ٣٩، ص ٢٧٤-٢٧٨؛ **ابن فهد:** *إتحاف الورى*، ج٢، ص ٥٦٧؛ **العصامي:** *سمط النجوم*، ج٤، ص ٢٠٨؛ **الطبري:** *إتحاف فضلاء الزمن*، ج١، ص ١٠٩؛ **دحلان:** *خلاصة الكلام*، ص ٢٢.

كما يلاحظ على هذا الدرهم أن النقَّاش في دار سكّ النقود في مكة المكرمة، لم يعمد إلى محاكاة الدراهم الأيوبية المماثلة لهذا الدرهم بشكل كبير من حيث زيادة التوريق[١]، فقد جعل التوريق في نهاية حرف الميم الأخيرة في كلمة "الإمام" على وجه هذا الدرهم، وحرف الراء في لقب "الأمير"، وفي اسم "مكثر". كما أن النقَّاش في دار سكّ مكة لم يعمد إلى محاكاة الدراهم الأيوبية في المبالغة في زيادة سماكة حروف كلمات نصوص الوجه والظهر؛ حيث بالغ النقاش في دار السّكّ الأيوبية في زيادتها، مع ضغط الكلمات على بعضها البعض؛ بسبب ضيق المساحة المتاحة داخل النجمة السداسية.

ثانيًا: الفلوس النحاسية:

لم يظهر من نقود الأمير مكثر المعروفة حتى الآن؛ فلس نحاسي أو برونزي إلا هذا الفلس، وهو نادرٌ للغاية، ولم تسبق دراسته ونشره، أو نشر مثيل له من قبْل[٢]، ويلاحظ أن هذا الفلس قد سُكَّ على قطعة نحاسية على هيئة دائرة غير منتظمة الشكل، ويبلغ وزنه ٠,٩٣جم، وقطره ١٥,٠٠مم، ويتميز بأن طرازه يحاكي إلى حد كبير طراز فلوس الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب[٣]، وطراز فلوس الملك الظاهر غازي المضروبة في حلب[٤].

ويتكون الشكل العام لطراز هذا الفلس من نجمة مثمنة الشكل، ذات إطار واحد، تحيط بها بقايا دائرة من حبيبات متماسة تلامس رؤوس الشكل المثمن، ويتميز طراز هذا الفلس عن طراز الفلوس الأيوبية المعاصرة والمشابهة له، بأن الشكل النجمي المثمن المنقوش عليه يتكون من خط واحد فقط، بينما نجد أنه على الفلوس الأيوبية يتكون من خطين أحدها من حبيبات، كما يتميز بأن أضلاع الشكل النجمي ليست مستقيمة كما هو الحال على الفلوس الأيوبية، بل إنها مقوسة إلى الداخل، وهو ما جعل الشكل النجمي المثمن مع الدائرة المحيطة به على هذا الفلس أكثر جمالًا[٥]. وقد حمل هذا الفلس نصوصًا كتابيةً نفذت بالخط الكوفي البسيط[٦]، جاءت على النحو التالي:

---

[١]- **الطراونة:** *النقود الأيوبية*، ص ١٦٦-١٦٧.

[٢]- هذا الفلس محفوظ ضمن مجموعة المهندس/ عايض بن حمدان البقمي بالمملكة العربية السعودية.

[٣]- هو الملك السلطان سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شادي، أخو السلطان صلاح الدين، تولى السلطنة سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م، كان ملكًا جليلًا حازمًا متيقظا، راجح العقل، من خيار الملوك وأحسنهم سيرة، توفي في بداية عام ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، **ابن خلكان:** *وفيات الأعيان*، ج٥، ص ٧٥، **ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم):** *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، منشورات الإدارة العامة للثقافة، ١٩٥٣م، ج٣، ص ٢٧٠.

[٤]- هو: أبو الفتح منصور الملك الظاهر غازي غياث الدين بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف، صاحب حلب وأعمالها ومعاقلها، تسلطن بعد وفاة والده، كانت مملكته واسعة الأرجاء، وكان من خيار ملوك عصره وأحسنهم سيرة، دام حكمه أكثر من ٢٤ عامًا، وتوفي سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م، **ابن خلكان:** *وفيات الأعيان*، ج ٤، ص ٦؛ **ابن شامة:** *كتاب الروضتين*، ج٢، ص ٢٢٥-٢٢٦.

[٥]- **الطراونة:** *النقود الأيوبية*، ص ٢٦٠؛ **البراهيم:** *المسكوكات الأيوبية والمملوكية*، ص ٩٧، ص ٢٤٧؛ Balog; *The Coinage of The Ayyubids*, P. 215.

[٦]- **الخط الكوفي البسيط:** هو خط منسق الحروف، والكلمات، والأسطر، يتميز بوجود تناسب بين حروف الكلمة الواحدة، وبين الكلمة والأخرى في السطر الواحد، وهو خال من الزخرفة؛ فلا يلحقه التوريق، أو التزهير، أو التضفير، وغيره، **النبراوي:** *الخط العربي على النقود الإسلامية*، ص ٥.

	الوجه	الظهر
المركز	الإمام ا الناصر لدين الله أحمد	الأمير مكثر بن عيسى
الهامش	••••••••••••••••••	••••••••••••••••••

(لوحة ٦): فلس الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة، ضرب مكة، الوزن: ٠,٩٣ جرام، القطر: ١٥مم، محفوظ ضمن مجموعة المهندس/ عايض بن حمدان البقمي بالمملكة العربية السعودية.

يتضح من خلال نصوص وجه هذا الفلس، أنه تضمن ألقاب الخليفة العباسي واسمه، نُقِشَت في ثلاثة أسطر متتالية "الإمام ا/ الناصر لدين/ الله أحمد"[١]، ويلاحظ أن ألقاب الخليفة الناصر الواردة على وجه هذا الفلس، قد اشتملت على معظم ألقابه الواردة على دراهم الأمير مكثر (موضوع الدراسة)، بل إن ألقابه الواردة على هذا الفلس جاءت بشكل أكثر تفصيلًا مما وردت على الفلوس الأيوبية المعاصرة له[٢].

وعلى الرغم من تنوع ألقاب الخليفة العباسي على نقود الأمير مكثر المعروفة حتى الآن، إلا أن ما يلفت الانتباه هو عدم استخدام لقب "أمير المؤمنين" ضمن ألقابه التي تم نقشها على نقوده، وقد يكون ذلك بسبب أن هذا اللقب يعد من الألقاب المركبة والطويلة، التي لا يمكن نقشها إلى جانب الألقاب الرئيسة المصاحبة لاسم الخليفة العباسي، على مساحة القطعة النقدية التي لا يتجاوز قطرها (١٥ ملم).

أما بالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الفلس، فقد اشتمل على اسم ولقب أمير مكة، نُقِشَا في ثلاثة أسطر متتالية "الأمير/ مكثر بن/ عيسى"[٣]، ويلاحظ تشابه نصوص ظهر هذا الفلس إلى حد كبير مع نصوص مركز ظهر دراهم الطراز الأول، ونصوص ظهر دراهم الطراز الثالث من نقود الأمير مكثر (موضوع الدراسة)، إلا أن نصوص هذا الفلس تميزت بوجود زيادة تمثلت في نقش اسم "عيسى" والد الأمير مكثر، في السطر الثالث من كتابات ظهر هذا الفلس، وهو: عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، شريف مكة وأميرها خلال الفترة من سنة ٥٦٦هـ/ ١١٦١م، إلى سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٥م[٤]. ونقش اسم أمير مكة مقرونًا باسم والده على فلسه هذا، إجراء طبيعي من قبل دور السك، فقد ظهرت هذه الصيغة على النقود الإسلامية منذ بداية ظهورها،

---

[١] سبق التعريف بالخليفة العباسي الناصر لدين الله في هذه الدراسة.

[٢] **الطراونة:** *النقود الأيوبية*، ص ٢٤٨.

[٣] تم التعريف بالأمير مكثر، وتناول تاريخه وشخصيته عند دراسة دراهمه (موضوع البحث).

[٤] سبق التعريف به في المقدمة التاريخية، وتناول فترة حكمه، **الفاسي:** *شفاء الغرام*، ج ٢، ص ٢٣٠؛ **السنجاري:** *منائح الكرم*، ج ٢، ص٢٥٦؛ **الجزيري:** *الدرر الفرائد*، ج ١، ص ٥٦٩؛ **ابن فهد:** *غاية المرام*، ج ١، ص ٥٣٠.

خاصة على الفلوس النحاسية والبرونزية التي ظهرت عليها بشكل أكبر من غيرها من النقود الأخرى[١].

ويلاحظ أيضًا أن هذا الفلس لم يتضمن مكان وتاريخ سكه، ولعل ذلك يؤيد ما تم ذكره آنفًا، من أن النقود النحاسية يتم سكها للتداول المحلي، وتساعد على تسهيل المعاملات التجارية، وأن القائمين على دار السك في مكة المكرمة اكتفوا بوجود اسم ولقب أمير مكة على هذا الفلس؛ حيث أن وجود اسمه ولقبه يغني عن ذكر مكان السك، بصفته شريف مكة وحاكمها، ويكفل لهذا الفلس شرعيته وقبوله في التداول.

نتائج البحث:

وفي ضوء ما سبق؛ يتضح أن الأشراف الهواشم قاموا بتأسيس إمارتهم في مكة على يد مؤسس هذه الأسرة (الأمير أبي هاشم محمد بن جعفر) سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، ثم تناوب من بعده أبناؤه وأحفاده على إمارة مكة حتى جاء الأمير مكثر بن عيسى، الذي شهد عهده نهاية حكم هذه الأسرة سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، بعد أن تمكن الشريف قتادة بن إدريس الحسني من دخول مكة المكرمة، وعزله، وانتزاع إمارة مكة منه.

كما يتضح أن الأشراف الهواشم قد حكموا مكة بكثير من الاستقلالية عن الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية، وإن كانوا يدينون بالولاء لإحدى هاتين الخلافتين طيلة مدة حكمهم، وإن كان هذا الولاء مرتبطًا بمدى الانسجام والرضاء بين أمير مكة من جهة، والخلافة العباسية أو الخلافة الفاطمية من جهة أخرى، وما تقدمه هاتان الخلافتان من هدايا، ومعونات، وأموال تساعده على تصريف أمور الإمارة.

كذلك، أوضحت الدراسة أن إمارة مكة كانت لها تنظيماتها الإدارية، والمالية، والعسكرية التي كفلت تسيير أمورها وإدارتها من قبل أمراء هذه الأسرة، خلال عقود حكمها لمكة المكرمة، وقد كان لها نظامها المالي الذي يُعَدُّ فريدًا من نوعه ومختلفًا عن غيره، باعتبار أن مكة سوقٌ مفتوحٌ لجميع العملات التي ترد إليها مع الحجاج والتجار، كما أن سوقها أشبه بسوق العملات الذي تقدر فيه أسعار صرفها، ويعرف الجيد منها والرديء. كذلك، تبين من خلال هذه الدراسة أن النظام النقدي في مكة المكرمة خلال عهد الهواشم، يتبع النظام النقدي المعمول به في الديار المصرية والشامية، وذلك بحكم العلاقات السياسية والتجارية التي تربط مكة بهذه البلاد، وتحديدًا الديار المصرية.

وقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن أمراء مكة من الهواشم قاموا بممارسة حقوقهم وصلاحياتهم في سكّ النقود بأسمائهم، وذلك وفق الطُّرُز والمواصفات الفنية التي قاموا بتحديدها، وذلك منذ عهد مؤسس هذه الأسرة؛ حيث تمت دراسة وتحليل المعلومات الواردة في المصادر التاريخية المتاحة، التي تفيد بقيام أمراء هذه الأسرة بسك نقودهم في دار السك في مكة المكرمة، ومحاولة ربطها بالنقود المكتشفة لهذه الأسرة، والتي تمثل نقود الأمير مكثر بن عيسى نماذجَ لها.

---

[١] شما (سمير): *ثبت الفلوس العباسية*، ط١، لندن، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص ٦-٨؛
Walker, J; *A catalogue of The Arab- Byzantine and Post- Reform Umaiyad Coins*, London, 1941, P.236, P.246.

كما أظهرت الدراسة أن نقود الأمير مكثر المعروفة حتى الآن، لم تحمل اسم أو لقب أيّ من سلاطين الدولة الأيوبية، وذلك على الرغم من سيطرة الدولة الأيوبية على مكة، واعتراف أميرها بالتبعية لها، وهذا دليل على أن أمير مكة كان يتمتع بكثير من الاستقلالية عن الدولة الأيوبية، خاصة في إدارة شؤون إمارته الداخلية، فضلًا عن أن الأيوبيين لم يعمدوا إلى التدخل المباشر في نظام الحكم أو إدارة المدينة المقدسة.

كذلك، بيَّنت الدراسة تنوع طُرُز نقود الأمير مكثر، واختلاف ما هو معروف منها عن بعضها البعض، وهذا دليل على أن دار سكّ النقود في مكة المكرمة شهدت خلال هذه الفترة نشاطًا ملحوظًا في سكّ الدراهم الفضية والفلوس النحاسية، وفق نظام نقدي خاص بها، وبأوزان معلومة تقارب وزن نصف الدرهم؛ حيث جاءت أوزان جميع هذه الدراهم (موضوع الدراسة) مقاربة لوزن نصف الدرهم بالنسبة للوزن الشرعي.

كما سجلت الدراسة ظهور لقب "العادل" على نقود الأمير مكثر، كأول ظهور لهذا اللقب على نقود الأمراء الهواشم، ودليل على أن الأمير مكثر اتخذ هذا اللقب نعتًا خاصًا له، وهو ما لم يرد في المصادر التاريخية المتاحة حتى الآن، كما سجلت الدراسة ظهور اسم الأمير مكثر مقرونًا باسم والده وذلك على فلسه النحاسي.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد):** *الكامل في التاريخ*، بيروت، دار صادر، ج ١٠، ١٩٨٢م.
- **ابن الأثير (علي بن أبي الكرم):** *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية*، تحقيق: عبدالقادر طليمات، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م.
- **ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي):** *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا وآخرين، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ١٦، ١٩٩٢م.
- **ابن المجاور (جمال الدين يوسف بن يعقوب):** *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (المعروف بتاريخ المستبصر)*، صححه: أوسكر لوفغرين، ليدن، ١٩٥١م.
- .....: *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر*، راجعه: ممدوح حسن محمد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٦٩م.
- **ابن الوردي (زين الدين عمر):** *تتمة المختصر في أخبار البشر*، النجف، المطبعة الحيدرية، ج ١، ١٩٦٩م.
- **ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف):** *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة، دار الكتب، ج٥، ١٩٦٣م.
- **ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد):** *رحلة ابن جبير*، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.
- **ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد):** *جمهرة أنساب العرب*، راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

- **ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد):** *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، القاهرة، ج٤، ١٩٧١م.
- **ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد):** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ج١، (د. ت).
- **ابن دقماق (إبراهيم بن محمد):** *الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **ابن سرور (محمد بن منصوربن هاشم):** *قبائل الطائف وأشراف الحجاز*، ط١، الطائف، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- **ابن شداد (بهاء الدين يوسف بن رافع):** النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: محمد حسني مصطفى، حلب، دار القلم العربي، ٢٠٠١م.
- **ابن ظهيرة:** *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، تحقيق: علي عمر، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م.
- **ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي الحسني):** *عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*، عناية: محمد سعيد كمال، الطائف، مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- **ابن فهد (عزالدين عبدالعزيزبن عمر):** *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج ١، ١٩٨٦م.
- **ابن فهد (نجم الدين عمربن فهد):** *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج ٢، ١٩٨٣م.
- **ابن قاضي شهبة (بدرالدين بن أحمد):** *الكواكب الدرية في السيرة النورية*، تحقيق: محمود زايد، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١م.
- **ابن منظور (محمد بن مكرم):** *لسان العرب*، القاهرة، دار المعارف، ج ١، ١٩٧٩م.
- **ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم):** *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، منشورات الإدارة العامة للثقافة، ج٣، ١٩٥٣م.
- **أبو شامة (عبدالرحمن بن إسماعيل):** *كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، تحقيق: محمد حلمي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج١، ١٩٥٦م.
- .....: *الذيل على الروضتين*، صححه: محمد الكوثري، ط٢، بيروت، ١٩٧٤م.
- **الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله):** *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، ط١، بيروت، عالم الكتب، ج١، ١٩٨٩م.
- **با قاسي (عائشة عبدالله):** *بلاد الحجاز في العصر الأيوبي*، مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي، ١٩٨٠م.
- **البغدادي (صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق):** *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ج١، ١٩٩٢م.
- **التميمي (عبدالرحمن بن حسن):** *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٧، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٧م.
- **الجزيري (عبدالقادربن محمد):** *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، أعده للنشر: حمد الجاسر، ط١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج١، ١٩٨٣م.

- **الحمادي (محمد بن مالك اليماني):** *كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم*، القاهرة، مطبعة الأنوار، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م.
- **الحموي (ياقوت بن عبدالله):** *معجم البلدان*، بيروت، دار صادر، ج٢، ١٩٧٩م.
- **الخزرجي (أبو الحسن علي بن الحسن):** *العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك*، صنعاء، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.
- **الزركلي (خير الدين):** *الأعلام*، ط٨، بيروت، دار العلم للملايين، ج ٤، ١٩٨٩م.
- **الزمخشري (محمود بن عمر):** *أساس البلاغة*، القاهرة، دار ومطابع الشعب، ١٩٦٠م.
- **سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزا أوغلي):** *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان*، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ج٨، ١٩٥٢م.
- **السخاوي (محمد بن عبدالرحمن):** *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*، اعتناء: أسعد طرابزوني الحسيني، القاهرة، دار نشر الثقافة، ج٣، ١٩٧٩م.
- **السعدي (حسن غازي)، وآخرون:** *أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت ٨٧٩هـ) – دراسة وتحقيق-*، مجلة كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مج ٢٢، ع ١، ٢٠١٥م.
- **السنجاري (علي بن تاج الدين):** *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، دراسة وتحقيق: جميل عبدالله المصري، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج ٢، ١٩٩٨م.
- **السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر):** *تاريخ الخلفاء*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م.
- **الشهابي (قتيبة):** *معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين*، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥م.
- **الطبري (علي بن عبدالقادر):** *الأرج المسكي في التاريخ المكي*، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ١٩٩٦م.
- **الطبري (محمد بن جرير):** *تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت، ج١، ١٩٦٧م.
- .....: *إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن*، تحقيق: محسن محمد سليم، ط١، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ج١، ١٩٩٦م.
- **الظاهري (خليل بن شاهين):** *زبدة كشف المماليك*، تحقيق: بولس راويس، باريس، ١٨٩٤م.
- **العصامي (عبدالملك بن حسين):** *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، القاهرة، المطبعة السلفية، ج٤، (د. ت).
- **الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد):** *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمد حامد الفقي، وفؤاد السيد، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج ١، ١٩٨٦م.
- .....: *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، حقق أصوله وعلق عليه لجنة من كبار العلماء والأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢، ط١، ٢٠٠٠م.
- **الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب):** *القاموس المحيط*، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.
- **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي):** *ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر*، القاهرة، مطبعة الواعظ، ج ١، ١٩٠٦م.

- .....: *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ط١، بيروت، عالم الكتب، ج ٢، ١٩٦٤م.
- .....: *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٤، ١٩٨٧م.
- **الكردي (محمد طاهر):** *كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ط١، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ج١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- **المقدسي (شمس الدين محمد بن أحمد):** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن، ١٩٠٦م.
- **المقريزي (تقي الدين أحمد بن محمد):** *اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ١، ٢٠٠١م.
- .....: *شذور العقود في ذكر النقود*، تحقيق: محمد عبدالستار عثمان، ط ١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٥م.
- **الهمداني (حسين بن فيض الله):** *الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن*، ط٣، صنعاء منشورات المدينة، ١٩٨٦م.
- **الهمزاني (بندربن محمد):** *علاقات مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم*، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.
- **اليافعي (عبدالله بن أسعد):** *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان*، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ج٣، ١٩٧٠م.
- **اليماني (تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد):** *بهجة الزمن في تاريخ اليمن*، تحقيق: عبدالله الحبشي، ط١، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ١٩٨٨م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **باشا (أيوب صبري):** *مرآة جزيرة العرب*، ترجمة: أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد المرسي، ط١، الرياض، دار الرياض للنشر، ج١، ١٩٨٣م.
- **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- **البراهيم (عبدالرحمن بن إبراهيم):** *المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض*، ط١، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م.
- **تامر (عارف):** *الخليفة المستنصر بالله الفاطمي*، بيروت، دار المسيرة، ١٩٩٠م.
- **حسن (حسن إبراهيم):** *تاريخ الدولة الفاطمية*، ط٤، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨١م.
- **حسين (جميل حرب):** *الحجاز واليمن في العصر الأيوبي*، جدة، تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
- **دحلان (أحمد زيني):** *خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام*، مصر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م.
- **ربيع (حسنين محمد):** *النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين*، القاهرة، ١٩٦٤م.
- **الرشيدي (الشيخ أحمد):** *حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج*، تحقيق: ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م.
- **رضا (فؤاد علي):** أم *القرى مكة المكرمة*، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م.
- **رمضان (عاطف منصور):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي*، ط ١، القاهرة، دار القاهرة، ج ١، ٢٠٠٤م.

- **الزيلعي (أحمد ابن عمر):** *مكة وعلاقاتها الخارجية*، ط١، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٨١م.
- **السباعي (أحمد):** *تاريخ مكة*، ط٤، مكة المكرمة، منشورات نادي مكة الثقافي، ج١، ١٩٧٩م.
- **سرور (محمد جمال الدين):** *النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب*، ط٣، القاهرة، ١٩٥٩م.
- .....: *سياسة الفاطميين الخارجية*، دار الفكر العربي، ١٩٧٦م.
- **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين*، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٢م.
- .....: *التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٧م.
- .....: *المسكوكات الإسلامية*، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠١٤م.
- **شما (سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.
- .....: *ثبت الفلوس العباسية*، ط١، لندن، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
- **الطراونة (خلف بن فارس):** *النقود الأيوبية دراسة أثرية*، إربد، مطابع جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.
- **عرفة (محمود):** *العرب قبل الإسلام*، القاهرة، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤م.
- **العش (محمد أبو الفرج):** *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، الدوحة، وزارة الإعلام، ١٩٨٤م.
- **علي (جواد):** *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ج ٤، ١٩٨٠م.
- **عوض الله (أحمد أبو الفضل):** *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ط٢، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨١م.
- **غازي (عبدالله بن محمد):** *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام*، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ج٣، ٢٠٠٩م.
- **فهمي (عبدالرحمن):** *موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية*، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م.
- **القوصي (عطية):** *تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م.
- **كرارة (الحاج عباس):** *الدين وتأريخ الحرمين الشريفين*، عناية: عباس عبدالله فدا، مكة المكرمة، مركز الحرمين التجاري، ١٩٨٤م.
- **ماجد (عبدالمنعم):** *السجلات المستنصرية*، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٤م.
- **مصطفى (إبراهيم) وآخرون:** *المعجم الوسيط*، ط٢، إستانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ١٩٦٠م.
- **المقدسي (شمس الدين محمد بن أحمد):** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن، ١٩٠٦م.
- **مورتيل (ريتشارد):** *الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي*، ط١، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٥م.
- **مؤنس (حسين):** *نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق*، ط١، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م.
- **النقشبندي (ناصر)، والبكري (مهاب):** *الدرهم الأموي المعرب*، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤م.

ثالثا: الدوريات العلمية:

- **سلمان (عيسى):** *أقدم درهم أموي معرب للخليفة عبدالملك بن مروان*، مجلة سومر، مج ٢٧، ج ١-٢، ١٩٨١م.
- **شما (سمير):** *ثلث درهم عباسي*، مجلة اليرموك للمسكوكات، ع ٤، إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

- **مالكي (سليمان عبدالغني):** *بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد*، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٣م.
- **النبراوي (رأفت محمد):** *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع ٨، ١٩٩٧م.
- .....: *فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام*، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ١، ع ١، إربد، ١٩٨٩م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق ٣-٧هـ/ ٩-١٣ م)*، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م.
- **صبح (بلال صبحي):** *النقود الفضية الأيوبية في متحف السلط*، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٩٣م.
- **الصرايرة (محمد نايف):** *تحليل نقود ضرب الأردن وعمان*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٥م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **Balog, Paul;** *The Coinage of The Ayyubids*, Royal Numismatic Society, London, 1980.
- **Dr. Busso Peus Nachf.,** Auction 386, April 26, 2006.
- **John**; *Catalogue of the Arab-Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins*, London, 1956.
- **Lane Poole, Stanley;** *Catalogue of Oriental Coins in The British Museum*, London, Vol. I, 1875.
- **Laviox, Henri**; *Catalogue des Monnaies Musulmanes*, De La Bibliotheque Nationale, Paris, Vol. II, 1887.
- **Morton & Eden Ltd;** Auction 85, 27 April 2017.
- **Nutzel, H;** *Katalog der orientalishen Munzen*, Berlin, 1898.
- **Stephen Album**, Auction 28, May 18-20, 2017.
- **Tiesenhauesen, W;** *Monnaies des Khalifes Orientaux*, St. Peters Burg, 1873.
- **Tornberg, C.J;** *Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis*, Upsaliae, 1848.
- **Walker, J;** *A catalogue of The Arab- Byzantine and Post- Reform Umaiyad Coins*, London, 1941.
- **ZENO.RU**; *Oriental Coins Database*.